خليك×حالك

خليك×حالك

إيمان علاء

تصميم الغلاف: أحمد مصطفى

رقم الإيداع: 8497 /2019

I.S.B.N:978- 977-6640-61-0

الطبعة الأولى 2019م

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

إيمان علاء

خليك×حالك

ساخر

إهداء إلى كل من أهداني جزءا من حياته لتكون جزءا من هذا العمل.

شكرا للأستاذ أحمد حمدي.

مقدمة

مع أثقال الحياة ودوشتها بيبقى الواحد ساعات مش شايف نفسه فبينسى يلون أيامه ويكسر روتينها بأي شيء جديد وتنفجر نفسه بعدها بسبب أي شيء حتى لو بسيط وده لإنه خلاص معدش مستحمل، ممكن الحد المعبي ده يقول كلام للي قدامه يكون مش وازنه كويس زي الأشخاص إللي على صفحات الكتاب، وممكن إللى معبي ده يكون هو إلى بيحكي، فالكلام ممكن يكون عادي بس هو لإنه مرهق ومضغوط فنافر طريقة الكلام ومش مستحملها.

الخلاصة إن الواحد لازم يلون أيامه بألوان كتير وإلا هتعتم كلها ونطلعه كمان بدون قصد في الناس إللي حوالينا.

نلونها يعني نكسر وتيرتها الواحدة المملة، يعني مثلا ست عايشة لوحدها لازم حتى لو مفيش حد تخرج لوحدها تتغدى في مطعم ولو مفيش إمكانية ممكن تتمشى أو تقعد في جنينة أو تشوف حد من صحابها ويخرجوا سوا أو يتغدوا في بيت واحدة منهم لإنها لو معملتش كده حتبدي تطلعه في جيرإنها وتتدخل في خصوصياتهم.

الأم برضو لازم تكسر الروتين خصوصا خصوصا أيام الدراسة لأن لو هي بتشتغل هيبقى عليها شغلها . ومديرها أو مديرتها . وبيتها وجوزها والأولاد والمذاكرة والأكل، فلازم تاخد فاصل وترجع تواصل، وخدي بالك عزيزتي الأم لما بتنفجري غالبا هيكون الانفجار من نصيب أولادك وممكن يكسر

نفسيتهم زي ما هتشوفي على صفحات الكتاب، ومش بس كده دول هيطلعوا مش مندمجين في مجتمعهم لأن نفوسهم مكسورة وثقتهم في نفسهم معدومة، ومش بس كده دول ممكن يكرهوا نفسهم ودي مرحلة خطيرة قد تتطلب تدخل أخصائي والخوف الأكبر لو مابنش عليهم وكبتوا في نفسهم.

أكسري الروتين لوني أيامك وأيامهم روحي خديهم من المدرسة أتمشوا وكلوا بره وأرجعوا متأخر وطظ في الواجب ناموا متأخر وأصحوا بدري تاني يوم أعملوا الواجب قبل المدرسة، صحيح هيبقوا تعبانين بس مبسوطين وميجراش حاجة لو عملتي ده مرة في الترم.

عزيزي المدرس عزيزتي المدرسة لو مش قد الشغلانة توقف فورا قبل ما تتسبب في دمار نفسية طفل افتكروا إنهم هيفتكروكم بالخير أو بالشر.

فالخلاصة أن كل واحد يحاول تجميل حياته وإدخال السرور والسعادة بنفسه إلى نفسه.

ودعوا الخلق للخالق.

الغلاسة

بعض الناس تخليك تحتار فعلا إيه نوع الغلاسة إلى رضعوها، زي مثلا لما تروح للكاشير تحاسب على مشترياتك وشايل طفلين وقبل ما توصل بخطوة تلاقي واحد فريرة من بعيد جه وانقض على مكانك كإنه فريسة يبحث عنها من أمد، **دون مراعاة لذوق أو تربية أو أخلاق أو شهامة، ده حتى المفروض هو إللي يسيبلك المكان علشان خاطر الأطفال إللي معاك. أو أن الناس تكون ماشية على رصيف شارع 26 يوليو بتجري كلها طابور ورا بعض . ما هي أغلب الناس في المكان ده عندها ميعاد إما دكاترة وإما شركات . وفجأة اتنين مأنجبين بعض يلمحوا شيء ثمين في فترينة محل ويقرروا يقفوا فجأة فتلاقي كل الطابور إللي وراهم خبطوا في بعض.**

أصحاب

هم أصحاب من زمان واشتغلوا مدرسين في نفس المدرسة واحدة فيهم كانت ساكنة مش بعيد عن المدرسة بس غالبا بتتأخر لإنها مابتصحاش بدري فالباص بيفوتها وبتيجي بعربيتها الخاصة وكان اليوم ده ميعادها الحصة الأولى ولما أتأخرت طبعا صاحبتها خدت مكانها شهامة وجدعنة، ولما خرجت من الحصة لاقيتها قاعدة بتشرب قهوة في أوضة المدرسين.

-طب يا بنتي مدخلتيش حصتك ليه طالما إنك جيتي الحمد لله؟

- والله ده أنا لسه واصله حالا والحصة كان فاضلها ربع ساعة وتخلص فقلت مش هتفرق.

- حبيبتي ما هو أنا عندي حصتين بتوعي بعدها وكدة أبقى اشتغلت 3 حصص ورا بعض مش كنت أستاهل الربع ساعة دي!

***

(قدام جراج العمارة)

- يابني دي ركنة دي... يعني أستنى تلت ساعة وأروح الشغل متأخر علشان أنت راكن قدام الجراج!

- خلاص يا حاج ماجراش حاجة أنا بس نسيت الموبايل طلعت أجيبه ونزلت على طول.

- الحاج: لا حول ولا قوة إلا بالله على إللي علمك البرود يا أخي!

***

الشغالة الجهنمية

عندي شغالة بتاخد 80 جنيه في اليوم (الكلام ده في 2012 قبل ما يغلوا التسعيرة مرة واتنين وأربعة أو يتأثروا بالتعويم وزيادة البنزين والكلام ده...)ولما جددت الشقة وجت الشغالة أول يوم كان الشغل زيادة عليها فأديتها 120 ج بدل الـ 80 ج، وكان بابا بالصدفة مديني 5000ج أوزعهم لله حصيلة الأرض فاديتها 500ج منهم وفهمتها إن دول من الحاج، وده معناه إن اليوم ده هي مشيت من عندي بـ 620 ج، الشغالة دي مشتركة بيني وبين واحدة صاحبتي وهي خايفة طول الوقت إنها تخسرها، ولقيت صاحبتي مكلماني تقولي:

- إيه إللي أنتي عملتيه مع البت الغلبانة دي؟ تشيل مكان الصنايعية وجراكن الدهان والتراب وتزوديها بس 40 ج! أما إنك مفترية صحيح، والله لو طفشت مننا هيبقى ليها حق بسبب مرمطك ليها، أنتي هطفشيها مننا، ولا هنعرف نجيب ضفرها وحنقع في أيد واحدة تركبنا وتطلع البلا على جتت إلى خلفونا بسببك أنتي، فلمي الدور أحسن الله يرضيكي.. إلخ

- أنا: إيه هو ده طيب، حيلك حيلك، افهمي بس الأول بدل ما أنتي قطر داخل كده فيا ولما حكيت لها الحكاية بقيت هي إللي مش طيقاها.

التناحة ليها ناسها برضو، البت مفيش قناعة ورايحة تشتكيني لصاحبتي، أو ربما كانت شايفة تمسك صاحبتي بيها وكانت فكراها هتتشملل وتشتري خاطرها بقرشين زيادة كمان من عندها.

***

(رجوعا لقصص العمارات تاني).

أنا كنت مأجرة شقة عند واحدة ست قوية ومفترية من أربع سنين وهي بتاخد 50 ج استهلاك مية (الكلام ده في 2012) هي عندها فيلا دورين بجنينة كبيرة وري أتوماتيك 3 مرات في اليوم وكمان عندها مركز لأنشطة الأطفال حضانة يعني وبتدفع استهلاكها زي الشقق! لأننا بنقسم الإجمالي علينا كلنا والفيلا والمركز هم حصة واحدة بس، أنا بقى ساكنة في الدور الأخير والمية مش بتتطلع وبقالي 6 شهور بطالب بموتور لرفع المية وهي تقنعني أن المية قاطعة عمومي وأنا أخرج بالولاد الصبح وارجع الساعة 5 لتجنب أكبر قدر من ساعات قطع المياه اليومي.. وعدت عليا شهور بهذه المعاناة بما فيها شهر رمضان، لحد ما يوم مقدرتش أخرج وطبعا المية قطعت الساعة 9 الصبح كالعادة ومعنديش ولا نقطة مية، الساعة جت 12 وأنا واقفة في البلكونة لاقيت الست صاحبة البيت بتسقي الجنينة بالخرطوم والمية قوية وشديدة ورغم كده قاطعة عندي، بعدها بكام يوم بعتتلي البواب يبلغني إنها رفعت سعر المية، إللي هي مبتطلعش أصلا عندي؟! إللي هي بتقطع 12 ساعة وتيجي بس بليل، جشع الجشع وغلاسة لا يمكن تحملها بمفردي محتاجة

تتوزع على عدة أشخاص فحكيت لجارتي في العمارة إلى جنبي وإللي هي بردو مأجرة إيجار جديد قالتلي احمدي ربنا على الأقل هي بتغلف تناحتها ويظهر إن مشكلة المية دى في الشارع كله بس مختلطة برضو بجشع أنا زيك في الدور الأخير واكتشفت إن الجارة إلى في الدور الاول لما بتفتح الحنفية عندها المية بتقطع عندي، إحنا اتنين بس في العمارة، وترجع أول ما تقفل المية، يعني ممكن وأنا بستحمى أو بحمي أبني ألاقي المية تقطع عليه دقيقتين لحد ما هي تقفل الحنفية إللي فتحتها وطبعا قولت المشكلة دي لصاحبة البيت وإللي كان ردها:

-"حاجة غريبة، ودي فعلا مشكلة لأن ده لو حصل كذا مرة والغسالة شغالة ده ممكن تبوظ ده حتى حرام وميرضيش حد، أحسن حاجة ننظم وقت الغسيل أنتي بتصحي بدري علشان ولادك في المدرسة دوري الغسالة الساعة 6 صباحا وأنا من 6 ل10 صباحا هحرج عليها إنها متفتحش أي حنفية علشان المية متقطعش عليكي، حلو كده أنتي أقدم منها في العمارة وميهونش علي زعلك، ولو أنتي أو جوزك بتستحمي رنيلي مرتين وأقفلي وأنا هفهم أنكم بتستحموا وأنا برضو أنبه عليها ماتفتحش المية".

أنا لجارتي: قولتلها إيه؟ !!

جارتي: مفيش مشيت قبل ما أتف في وشها لحد ما جوزي يجي وأنا واثقة من الباقي.

***

(في مدرسة شهيرة بالدقي)

مديرة القسم: بصوا يا جماعة أنتم عارفين إن في واحدة من القسم مشيت فجأة وأنتم طبعا عارفين أن إحنا لازم نشيل بعض علشان المركب تمشي لحد ما ربنا يحلها من عنده وأنا طبعا وزعت جدول إللي مشيت دي عليكم فكل واحد فيكم زاد بتاع تلت أربع حصص (عليكم!! ومش علينا!!! كإنها مش في المركب دي وغالبا مش في الكوكب ده أصلا!).

- يا مدام أنا لقيت جدولي 30 حصة وأصلا في يوم في الإسبوع بقعد للساعة 4 بجد ده كتير، وفي سري بقول "ما أنتي مديرة قسم آه بس جدولك 15 حصة، الرحمة ولا إللي اختشوا ماتوا واتحللوا يا لولبية يا مفترية أنتي".

كل ده عادي عادي وممكن يتبلع.

يوم التلات بقى ده أكتر يوم نفسي أحذفه من الجدول وحتى من الحياة كلها أصل عندي 6 حصص واليوم أصلا كله 7 حصص يعني مفيش وقت لأي شيء ولأني عارفة ده بجيب فطاري الصبح معايا وأسيبه على المكتب أكله في الحصة الفاضية، المهم اليوم ده اشتغلت أول أربع حصص متواصلة زي الطور إللي مربوط في ساقية ونزلت من الدور الرابع أفطر مالقتش الأكل!! فين يا جماعة الأكل حد عنده علم؟

الرد: المدام مديرة القسم سألت بتاعت مين الفطيرة دي فقولتلها إن دي بتاعت الزميلة فلانة قالت هاخد حتة صغيرة من الفطيرة بس مقدرتش توقف عند الحتة رغم إني قولتلها

دي عندها حصص اليوم كله ومش هيكون عندها وقت تطلع تجيب أكل ولا حتى وقت تطلب أكل وتستناه.

والله والله بلوم نفسي طول السنين دي كلها إزاي في نفس اليوم ماقدمتش استقالتي كنت ساذجة ولسة متخرجة وكل همي أخد سنة خبرة، دي ناس في منتهى البجاحة ماحدش علمهم يحترموا الآخرين.. التلامة والغلاسة طبع عند بعض البشر مفيش كلام.

***

جوازة الندامة

اتجوزت جوزي أبو ولادي الأربعة من خمستاشر سنة وعرفت مؤخرا إنه اتجوز واحدة أصغر منه بعشرين سنة، هربت من أهلها وسابت الدنيا علشانه، وطبعا لأن أبويا كبير في السن وصاحب مرض أخفيت الكارثة عن الكل لإنه مفيش حل لو خد الولاد و كمان الشقة باسمه،يعني ولادي هم إلى هيدفعوا التمن ولو حتى إداني الولاد هعيشهم إزاي، وملجأتش للمحاكم إذ إنه له ميت سكة يخلص منها بحل يرضيه وأنا إيدي مش طايلة... وطبعا الست الجديدة حملت وجه ميعاد الولادة ولقيته بيكلمني أجي أقف معاه لأن حالتها مستعصية "البجاحة ليها ناسها" ورحت وطبعا قبل الولادة مراته اعتذرتلي ووصتني على بنتها لإنها ملهاش ذنب في إللي حصل من أمها

الكلام إللي بيتقال قبل العمليات ده، وهي داخلة العمليات أعطتني إسورة كده تقيلة أشيلهلها، بعد العملية اتحطت الست أسبوع تحت الملاحظة (بس للأسف تبتت في الدنيا بأيدها ورجليها وسنانها وحوافرها) وطبعا أنا إللي أخدت البنت وخصوصا إنها قررت مترضعش، فالبنت خرجت من المستشفى وفضلت هي، ملقتوش غيري يشيل بلاويكم!

بعد الأسبوع لما خرجت من المستشفي جيت أرجع الإسورة ملقتهاش في الشنطة يا خرابي إما إنها وقعت مني في المستشفي أو شغالة عندي انتهزت إني مشغولة ولطشتها.. المهم اضطريت طبعا أجيب واحدة بدالها وأتقل كمان في الذهب علشان ما تتكلمش ربع كلمة، وأهو كام يوم وعدوا وكل واحدة غارت في داهية بعيد عن التانية وكل واحد بيعمل بأصله، بعد تلت أسابيع كنت في البيت مع الولاد الباب خبط لقيت الهانم بعتالي البنت إلى متتسماش بنتها قال إيه تقعد مع إخوتها، "هي إما إنها غلسة وبتغلس أو مشكوك في قواها العقلية" تقعد إيه يا ولية يا مخبولة أنتي ده عمرها كله 40 يوم بس، وتقعد مع مين يا خرفانة أنتي مع درتك! وطبعا هي مدتنيش خيار لإنها بعتت البت مع السواق وأول ما شغالتي فتحت كالعادة أداهلها، كلمت جوزي أقوله إللي المصون عملته، لقيت جوزي مردش! وأنا برضو مفهمتش، الغلاسة بتجري في دمهم بس قلة الأصل هي الشريان، بعدها قفل تليفونه وأنا قولت ديتها تاكسي ورحت لبيتها كانت عربية المدهول جوزي راكنة تحت، بدأت أفهم وكسوني بالبنت وهم بيقضوا وقت سوا دون منغصات غلاسة

بغلاسة رجعت البيت بالبنت تاني لميت هدوم جوزي وغيرت الكالون ورجعت تاني على بيت مراته المهبوشة وطلعتله البت وشنطة هدومة مع البواب، كان نفسي أشوف وشهم وهو البواب بيديله الشنطة وبنته.

***

مرشدة سياحية

مهنتي هي الإرشاد السياحي واليوم ده كان عندنا سقارة ممفيس ومتحف، في نص اليوم دايما بيبقى فيه غدا للأجانب فاصل يعني في وسط اليوم.. ودخلت مكان معروف في سقارة (حمام سباحة وخيل ومطعم وبعض غرف لقضاء اليوم الواحد) داي يوز يعني المهم، قعدنا والأكل جه... وأنا طبقي اتحط الأخير (طبعا مش حيحطلي قبل الأجانب لا سمح الله)... وهنا.. قلت للجرسون وطي كده كأني هقولك كلمة بيني وبينك، شايف في إيه في طبقي صرصار وصاحي وبيلعب في الطبق معنى ده أن مطبخكم إيه ؟ . هو (ومقدرش يلم نفسه) يا خبر أسود يا أستاذة الحمد لله إنه طبقك أنتي ومش الأجانب كنا رحنا في داهية... الحمد لله إنها جت فيكي (ده لأني كنت بشتغل في أكبر شركة في مصر ومتعاقدة على الغدا عندهم فخاف من زعل الأجانب).

- تصدق علشان الغلاسة والبجاحة دى أنا هوريك الوش التاني... كنت ممكن تعتذر وخلاص بدل الكلمتين إلى ملهمش لازمه دول... وطبعا سمع مالا يرضيه ومن تاني يوم الشركة

غيرت المطعم بعد لما بلغتهم باللي حصل... يعني مطبخ وسخ وكلام أوسخ.

***

شقق الإيجار وغلاستها

كل سنة من شقة إيجار للتانية وكل سنة بقرفها وغلاستها بس السنة دي كانت الغلاسة زيادة شوية، نقلت من الدقي للهرم وأول ما الحاجة وصلت من الدقي لتحت عمارة الهرم الشيالين إحنا تعبنا زودينا، والشاي على مين والسعر إلى أدنهولك كان التنزيل بس التطليع بيبقى الضعف طبعا فاكرين نفسهم هيمسكونا من إيدنا إللي بتوجعنا جوزي قالهم مع السلامة حاجتنا ومش هنطلعها وطبعا اتحايلوا علينا إنهم يكملوا الشغل ووافقنا على مضض، وفي وسط الشغل واحد منهم بيقول لجوزي معندكش تي شيرت زيادة؟! أما بقى في آخر الشغل بيقوله عندك سخان يا بيه، فجوزي قاله ليه؟ فرد عليه وقاله: أصل أنا اتوسخت خالص ممكن عشر دقايق بس استحمى في السريع، وطبعا خد الرد المناسب.

***

يأجوج ومأجوج

أوسخ بقى أنواع الغلاسة وأدناها... لما تروح المقابر تدفن حد وأصلا إللي فيك مكفيك ويمسكك السائلين كإنهم يأجوج

ومأجوج وانقضوا على أرض خضرا ولو جدع أفلت منهم بقى وكمان يتطوع واحد منهم ويقف كالسهم ويهتف كإنه في حرب فارضا أدعيته السطحية للميت وإللي مش لله دي مدفوعة الأجر بالعافية وبالغصب ويضيع اللحظة إللي كنت حتقفها في خشوع وعظة وصدق تدعي للميت، وأجبرك بكل خسة إنك تدييه وأنت أديته علشان بس يغور من وشك ويسيبك لحالك دقيقتين في صمت.

***

العربية أتكسرت

راجع العربية مدغدغة، وأنا ماشي على المحور كابوت العربية اتفتح وطبعا لما وقفت إلى ورايا لبس فيا وإزاز العربية كمان اتكسر، أول ما وصلت الكمباوند فرد أمن العمارة عندي جري على وسألني إيه إللي حصل يا أستاذ فحكيتله القصة، بعد لما خلصت بصلي وقالي: معكش تلقيمة شاي!!! كل همه أخلص وأديله شوية شاي، البعيد أعمي البصر والبصيرة.

***

الشبكة

الموقف ده كنت أرجح إنه بخل بس بعد كدة لما تداخلت مع العيلة دي اكتشفت إنه موقف بس للغلاسة والرذالة بس على مين... وبقيت كمان أستغله لصالحي.

رحت أنا وخطيبي وأمي وأمه وأبوه وأخته وأخوه وابن أخته (كان ناقص ميدان الجيزة كله يجي يشاركنا) نشتري الشبكة إللي كان متحدد لنا نشتريها بعشر تلاف واخترت وتمام التمام وخلاص، راحت حماتي ندهتلي أبص معاها أنا وابنها على حلق ليها... وإحنا مشغولين أبو خطيبي نده الست الوالدة أمي وقالها:

- بصي يا حاجة المبلغ ده غير إللي إحنا اتفقنا عليه خالص (وفي اللحظة دي البياع اتوتر وخاف نرجع الشبكة).

-طيب يا حاج مش فاهمة؟ مش إحنا اتفقنا على ده.

- هو: آه فعلا بس يا مدام كده فيه 72 ج زيادة ودي مش في الاتفاق... أمي قالتله: وماله عندي، يا (س) تعالى أدي دول ناولهم لأبوك.

-طيب بتوع إيه دول يا طنط؟

-إديهمله بس وهو هيفهمك في البيت بتوع إيه، ويشرحلك.

(أمي طبعا مش سهلة برضو هي حبت تكشف لابنه الموقف السخيف بتاع أبوه... وطبعا غلاسة بغلاسة القصة دي لازم تتفتح في كل خناقة بيني وبين جوزي، وفاكر أبوك وعملته وشكلنا قدام البياع... و... وكل ده علشان 72 ج.

***

محل الستاير

دخلت محل معروف للستاير وله كذا فرع، كلام في سركم (مشطشط) أنا وجوزي وابني الرضيع والتاني يادوب بيمشي ولما جوزي كان قلقان وكل شوية يبص على العربية إللي راكنها صف تاني، بائع المحل قال "إحنا على فكرة بنقوم بالركن للزباين" وخد المفتاح من جوزي وركنله العربية ورجع المفتاح بس رجعه مكسور وجوزي قعد يسب للي جابوا أهل البياع، يقوم البياع بقى إللي كان معايا يقولي خلال المحادثة دي: طب نكمل إحنا يا مدام اختيار الستاير علشان نكسب وقت!! (إللي هو سيبك منه وخليكي في الشروة) يظهر المحل ده شارب غلاسة وبرود، المهم لصمنا نفسنا بالمفتاح إللي أصبح الحديدة مفصولة تماما عن الجزء الأسود وسنتين وأنا مستخسرة ادفع 700 ج وأغيره لحد لما احتضر وجاب أخره وأصبح لا مفر من تغييره وأصبح تمنه في الوكيل 2700 ج ، وواكستاه.. وفهمت أخيرا المحل ده ليه اسمه مشطشط هو فعلا مشطشط ومولع كمان! وكلفنا فوق طاقتنا من غير حتى ما نشتري.

***

مقابلة عمل في مدرسة

المدير: إحنا طبعا اتشرفنا بمعرفة حضرتك بس عندي بعض الأسئلة إللي أحب أوجها لحضرتك مختصرها:

لو حد من الأطفال في فصلك مريض هتروحي تزوريه؟

لو اطلب منك العمل بعد ساعات العمل الرسمية تقبلي؟

لو طلبت منك تعملي أي شغل في المدرسة مش اختصاصك تقبلي إنك تعمليه؟

المدرسة: إللي هو إزاي أمسك مقشة مثلا ولما هو مش اختصاصي وحضرتك عارف ومدرك ده ليه تكلفني أقوم بيه! (في سري: غلاسة وخلاص)

هو: لا لا أنتي حضرتك مش فرد النظافة.

***

الأجنبي

هو أجنبي الجنسية أجر شقة في الفلكي في الدور الأخير وللأسف علشان أي حد يطلع السطوح يعدل الدش بتاعه أو أي شيء لازم يعدي من شقته بسلم فهو بكل أدب وسلامة نية سايب المفتاح لصاحب البيت علشان لو أي ساكن عايز يطلع السطوح مايقفش لو هو مش موجود.

وفي يوم رجع من بره وبيدور على المخدات إللي شايلهم في الدولاب لوقت عوزة لأن كان عنده زائر وهيبيت عنده ليلتين فملقاش المخدات مكإنهم فاتصل بصاحب البيت...

- هو: يمكن بالصدفة تكون شفت المخدتين إللي كانوا في الدولاب؟ أنا على طول سايبهم في الدولاب راحوا فين!

- صاحب البيت: آه ما أنا عارف لاقيتك من فترة طويلة مش بتستعملهم فكنت محتاجهم لحد ما يجلهم عوزة عندك.

لحد هنا وصاحب البيت كان فاكره أجنبي رغم إنه شاف إنه مأجر في الفلكي وبيعرف عربي كويس بس غالبا كان بيجهل قدرات الأجنبي واللي فرجه فعلا إللي عمره ما شافه وعزل من بعدها لأن ده برود وغلاسة ميقدرش عليها.

***

الفرح وفستان الفرح

أختي فرحها كان قرب... وخطيبها إنسان رائع البنات كلها بيحسدوها عليه... ويظهر إن الحسد فعلا طالهم.

قبل الفرح بأسبوعين سافر خطيبها عمرة ووعدها إن فستان الفرح هيجلها هدية من هناك، فطارت هي طبعا من السعادة والفرحة خصوصا إن في بنات جوزها حتى مش بيهاديها تمن الكوافير وماكيير ليلة العمر.

المهم، الفستان إياه وصل قبل الفرح بأسبوع وإيه مظبوط عليها بالملي ومش محتاج أي تعديل الحمد لله وذوقه خيالي رائع وفوق ما كانت متوقعة كمان.

وجت ليلة العمر في الفندق الكبير إللي على الكورنيش وفي وقت الزفة ظهرت الحلوة أم العريس، حماة العروسة وإذ بها لابسة نفس فستان العروسة أخوه هو هو ونفس النفشة بس لون بنفسجي. العروسة جن جنانها وجالها خيبة أمل وكل إللي طلع عليها (أمك اتهبلت أمك اتجننت أمك عقلها طار) وكل ده طبعا باين في الفيديو والعريس يحلف إنه معندوش علم باللي حصل.

المهم معرفش البت دي كملت الفرح إزاي أنا لو منها كنت مسكت إيده في إيد أمه واتكلت على الله، وخلي الست الوالدة تكمل الفرح وتقطع التورتة كمان بالفستان المنفوش.

***

دكتور أطفال

أنا من سكان الرحاب وجوزي مسافر وبنتي تعبت بالليل جامد، بترجع وبتنزف وطبعا العيال بيحبك العيا أيام الجمعة أو أيام الأعياد، اتصلت بالدكتور قالي لأ لازم تجيبيها أشوفها فورا وأنا النهاردة موجود في فيلا التجمع (معني ده إنه له كذا فيلا بيغير بينهم).

أخدت تاكسي وجريت عليه وخليت التاكسي ينتظرني لأن الساعة واحدة بعد منتصف الليل مش هعرف ألاقي غيره.

كشف الدكتور وقالي لا دي لازم تاخد 3 حقن فورا، إدالها ال 3 حقن وعطيته تمن الكشف والدوا ولسه هدور أمشي لقيت الدكتور بيندهلي:

الدكتور: استني يا مدام نسيت أخد تمن السرنجات.

أنا: اتفضل (أديته 200ج ودي كانت آخر شيء في جيبي).

الدكتور: إيه ده 200ج ده أنتي كده هتخدي كل الفكة إللي بسيبها في البيت للطوارئ ودي أغتت شيء مش بحبه...

عديتها أنا ومردتش علشان البنت التعبانة ومنمسكش في خناق بعض وغاب غاب غاب جوه (والتاكسي منتظرني) وجاب الباقي.

(يا غلس ومنبع الطمع والغلاسة ده أنت قاعد في بيتك وأنا ست وبالتاكسي وبليل والبنت تعبانة.. دكتور أطفال!)

***

بعد درس السواقة الخامس

معرفش إزاي حظي العاثر بين كل فترة والتانية يكعبلني مع واحدة من صاحبتي وتحلف بأيمانات الموحدين إنها بقت سواقة درجة أولى وأنا من سذاجتي أصدق (بعد كدة اتودكت وبقيت اسأل بعد الدرس كام؟ بقالك أد إيه بتسوقي؟)

أنا في تابوت متنقل إللي هو عربية صاحبتي... عماله تتطوح يمين وشمال.. عادي عادي عادي وتحدف على العربيات.. وتهرس الكاوتش في الرصيف برضو مقبول أهي عربيتها وهي حرة فيها إن شاالله تلعب بيها أتاري أو تفتكر نفسها أفروديت بتاعة مازنجر بس سايقة شيء من الفضاء...وماله أنا مالي بس إلا الأرواح لا لا لا ولا لا لا...

كانت هتدوس واحد ماشي على رجليه قرب الرصيف والراجل يا عيني اتصدم واتلهى على عمره... وقام فط نط طلع على الرصيف... لكن على مين مش على صاحبتي اصطداته كإنه اللعبة إللي كنا زمان بنلعبها في الملاهي ونشن على سمكة معينة في المية ونصطدها علشان ناخد هدية، صاحبتي كإنها

مصممة تقتله طلعت على الرصيف وراه وساعدتها الغندورة بتاعتها ذات الجر والدفع الرباعي... وكأن ملك الموت واقف لروحه إللي حتطلع عما قريب.

الرجل فقد النطق وإلا كان سبلها وقام معدي الشارع رهوان ودخل الجامع المقابل لمكان الحادثة!

بعد لما دمي رجع ونبضي هدي سألتها بقالك أد إيه بتسوقي؟

هي: لا دي أول مرة أنزل لوحدي قلت أتشجع بيكي بس متقلقيش أنا أخدت خمس حصص والمدرب قاللي والله أنتي زي الفل.

أنا: آه قالك فلة زي الفل بس مقالش تصلحي للسواقة يا غلسة اشحال لو ماكنتش سألتك لأني بتلبش، وإيه الغلاسة دي ده أنتي كنتي مصممة تدهسي الراجل.

هي: مين عارف... يمكن خدمت حياته الزوجية.

أنا: مش فاهمه.

هي: تلاقيه كان متخانق مع مراته وكانت داعية عليه دلوقتي هيرجع يطلب السماح بعد لما شاف الموت بعينه.

***

تاني بعد الحصة الخامسة بتاعة السواقة

أنا معرفش مين إللي قال إن الواحد ممكن يسوق عادي بعد الحصة الخامسة من تعليم السواقة؟ وفي مصر! ده أنا

مره سألت واحدة أجنبية قالتلي إنها أخدت 30 حصة وبدأت يادوب تتحرك في الشوارع الجانبية حوالين بيتها.

المهم واحدة من حبايبنا والدها اتوفي وكانت ساكنة في طريق حلوان، المعصرة حاجة كده وأنا في الهرم فلما صدقت واحدة من صحابنا ساكنة جنبي قالت هتعدي عليا، أوكي بس أنتي بتسوقي من امتي جديدة في السواقة...الإجابة المتينة إياها... المهم طلعنا على الدائري ونفس التطويح إياه وهي واخدة العيال معاها عمرهم خمس سنين وسنتين والولد الأخير ده بدأ يعيط عايز مامته فصاحبتي تقولي هاتيه على رجلي! على رجلي!!! المهم قولتلها تقف على جنب وجبت كل إللي في بطني من الدوخة والرعب ولاقيتها سايبة الولد الصغير قاعد على العربية ولفت تجيب حاجة.. إيه ده أنتي اتجننتي... لا ماتقلقيش ما هو شايف الطريق والعربيات استحاله يجري... أنتي بتسوقي من امتي؟ من الأسبوع إللي فات أخدت خمس حصص واتكلت على الله واتشجعت ونزلت.

طب يا رذلة ما أنا سألتك وخصوصا أني عارفة نفسي بتلبش، بصي خلاص هذا فراق بيني وبينك (أفلت بجلدي أرحم) ونصيحة مني خدي تاكسي وجوزك يبقى يجيب العربية... خلاص أستني عندك حق ناخد تاكسي سوا

وكان لازمتها إيه المرمطة دي يا بنت الناس.

***

عمه وقفطان

(في مدرسة ابني مع ولية أمر عايقة ومضايقة)

هي: هو ابنك بياخد درس قرآن أصل أنا عايزة أبدأ أدي ابني دروس تحفيظ.

أنا: آه بياخد يوم الخميس الساعة سبعة بالليل لو تحبي إنه يجي ينور أهلا وسهلا.

هي: بس مايكونش شيخ متطرف.

أنا (بس في سري طبعا يعني لو متطرف هقولك لأ يبقى متجبيش ابنك لحسن الشيخ لاسع ولا لو هو لاسع هجيبه لابني ليه يا ست يا مهبوشة أنتي في عقلك)

أنا (المرة دي حقيقي مش في سري): لا حبيبتي متقلقيش خالص ده بقاله معانا سنة وبيشتغل في مسجد معروف يعني استحالة من إللي في بالك.

هي: يبقى أكيد بيلبس جلابية وأزهري وكدة؟

أنا: آه (لكن في سري بقول هو فين السؤال أنا لو أعرف السؤال فين والنعمة أجاوب على طول).

هي: لا معلش يبقي مش حينفع أصل مبحبش أول (كونتكت) لابني مع رجل دين يكون حد بجلابية لو هو وافق يوم الدرس يلبس بنطلون و(شميز) أوك لو(مش وافق!) يبقى (مش ينفع!).

أنا (وخلاص فاض بيا والمرة دي مش في سري خالص) لأ بصي حضرتك في الشيخ أبو ترتر وفيونكات كمان بيعدي على بيوت كتير تقدري تخديه (وفي سري بكمل بتتشرطي على إيه يا أم ومنبع الغلاسة ده أصلا مدرس ابني حتشرطي عليه يلبس إيه بتاع إيه... رذالة باردة وغير مفهومة كمان).

***

مع مهندس الديكور (غلاسة ممتزجة بجهل)

هو (صاحب البيت تحت التشطيب تحت إيد المهندس في الهندسة بالخطأ) بص يا أستاذ أنا باقترح عليك ابعت حد يفك باب البلكونة إللي بنستلم الشقة بيه لإنه أوطى من الشرب وكل الناس عندهم نفس المشكلة دي وحلوها بإنهم فاكوه ورجعوا ركبوه بعد تركيب السيراميك.

البشمهندس: سيبني بس بكرة أشوفه بعيني وأرد عليك.

(تاني يوم) الهندسة: الو أيوه يا أستاذ أنت والله ابن حلال مصفي شقتك مفيهاش العيب ده.

هو: يعني الناس كلها عندهم العيب ده إلا أنا إلا أنا إلا أنا!

البشمهندس: اه وبالتالي حنركب السيراميك على طول.

هو: لا أنا غيرت رأي وهركب باركية.

البشمهندس: وماله.

المهم... استلمت الشقة وبالضبط يومين فرشتها وكنت فاتح مكتب وقفلته من سنتين فخزنت كل الكمبيوترات في أوضتي

بتاعة الباب إياه بتاع البلكونة أم المشكلة ويومين كمان نزلت سابعة الصبح ورجعت أربعة العصر لاقيت الشقة مردومة مية بس للأسف كل المية راحت على الأوضة، آه الأوضة إياها أم باركية أم كمبيوترات تحت السرير صاحبة باب البلكونة إللي طلبت منه يرفعه وقال مش لازم.

هو شايط: يا بش زفت هو أنا مش قولتلك ارفع الباب وقلتلي لأ... أهو حصل كذا كذا والمية جريت كلها على الأوضة وحتى خشب الأوضة نفسه باظ !

المهندس: طب وأنا مالي هو أنا هحاسب المية جريت على فين وليه سبحان الله.

هو: لا يا مهندس ليه علاقة بالهندسة وإللي مشاك بتاع الباركية علشان يخلص شغله بدري بدري ومينتظرش فك الباب، فنزل بمنسوب الأوضة اتنين سم وحكاية المية كشفته وردك الغلس كشف أن علاقتك بالهندسة علاقة الجبنة الفرنسية بالمش أبو دودو.. كاتكم نيلة عريتوا الفراعنة إللي بنوا الهرم! وأنتم مش عارفين تركبوا حتى بلطين عدل جنب بعض حتي لو بميزان مية.

***

الجار البارد

في الكمباوند

- إيه ده كلب وسايب كده!

-لا لا أرجوكم حد يكلم صاحبه ده أكيد بتاع أستاذ.... في عمارة..... في الشقة الأرضي ما دي مش أول مرة ينط من على السور، وأنا عندي فوبيا.

-طالما كده أنا هعرض الكلب للبيع لما يقدر على مسئولية اقتناء كلب يبقي يجيب.

-لا إحنا نبلغ الإدارة.

-خلاص يا جماعة أنا متطوع أكلمه وأفهم منه إيه إللي بيحصل وأهو في الآخر جارنا برضو.

المتطوع: مساء الخير يا فندم أنا جار حضرتك وإحنا علمنا من السكان أن حضرتك مش في الشقة من تلت أيام.

صاحب الكلب: خير الشقة حصل فيها حاجة؟

المتطوع: لا سيادتك متقلقش هو بس كلب حضرتك مين بيعتني بيه في ظل عدم وجودك.

صاحب الكلب: متقلقش أنا موصي حد من بتوع الأمن يحطله الأكل كل يوم.

المتطوع: بس حضرتك ده مش اختصاص بتوع الأمن وإحنا منهين في الاجتماعات إللي فاتت محدش يكلف الأمن بشيء.. طب حضرتك هو نط من على السور والسكان قلقانة.

صاحب الكلب: لا ميقلقوش خالص دي كلبة لطيفة وودودة وهتعرفوا تتعاملوا معاها بسهولة عامة أنا راجع بعد بكرة الصبح.

أصوات السكان

-إيه

-قالك إيه؟؟!

-حيجي بعد أد إيه؟

المتطوع: أنا ابن كلب إني اتحشرت للبارد الغلس ده، اتصرفوا في الكلب أحسن للكلب.

صوت من الأصوات:

-للأسف ده سلوك الناس المستأجرة لو كان صاحب ملك كان عمل مليون اعتبار لمليون شيء.

***

الغلاسة القاتلة

المرة دي الغلاسة يا ريت توقف على البرود والغلاسة لأ دي خطر وتودي في داهية، لو على صاحبها بس بالسلامة، بس للأسف بتنال كمان من الآخرين، زي مثلا وأنت سايق على

الطريق السريع، وما أدراك ما الطرق السريعة في بلدنا ربنا ينجي الجميع منه، وفجأة السائق إللي قدامك تقع منه حاجة ثمينة في الدواسة وإذ به راسه وألف جزمة يوطي يجيبها كإنها وقعت منه في البحر ولو ما مدش إيده يجيبها بسرعة حتتقاذفها الأمواج و ياعالم هيشوفها تاني ولا خلاص بخ فقدها للأبد.

علي الجانب الآخر مطلوب من سيادتك تتحمل القائد إللي قدامك وهو عمال يترقص زي الكوبرا يمين وشمال وحتى يعثر على ضالته وإلا أربع خمس عربيات يشبكوا في بعض... ومن الناحية التانية عينك على إللي بيرموا نفسهم قدام عربيتك كإنهم طوب بيتحدف... برود البرود...وكلمني عن أعصابك !

***

شركات التوصيل

بالنسبة ليكم غلاسة بالنسبة لي مبدأ وكل واحد حر في نفسه بقى، بس أفتكر إن التجارب هي إللي بتأثر فينا. لما طلبت التوصيلة وجاتلي العربية صاحبة الحروف إللي على اللوحة (ع و ج) كان لازم أرفض أدخل حتى برجل واحدة جوة عربية هذا العوج، تقولي بطلي غلاسة أقولك وأشرحلك أنا بعتقد أن الواحد بيبقي له نصيب من اسمه وكده وبعتقد برضو أن كل واحد له نصيب من الكلمة إللي مكون منها حروف عربيته تكون بقى (د م)، (ل س ع).. إلخ، وده أتكون عندي وبقى نظرية بعد لما ركبت مع (ل و ع) وكان عندي شغل مع أجانب

ووصلت بعد معادي بسبب اللوع في الطرقات ومن بعدها لازم أبص قبل ما أنط في العربية. تقولي دي غلاسة أقولك آه.

***

الإرشاد وسنينه

بعد 12 سنة شغل في السياحة خلاص حفظنا وشوش بعض والناس إللي بيشتغلوا حوالينا زي بتوع المطاعم وأصحاب البازارات السياحية وحراس الأماكن السياحية والعاملين بالفنادق السياحية...إلخ

علي باب إحدى الأماكن...

-يا أستاذة على فين يا أستاذة؟

-أنا ومع أول بصة في وشه أدركت إنه جديد شرحتله: بص سيادتك حضرتك المرشدين دول بيبقوا معاهم ترخيص لمزاولة المهنة وهتلاقيهم معلقين الكارنيه بالشكل ده، قولت جديد بقى وشرحتله القصة من الألف للياء.

بعد مرور يومين...

-يا أستاذة يا أستاذة على فين؟

-بص حضرتك أنا مرشدة سياحية والمرشدين دول...(نفس الشرح السابق).

طبعا أنا بروح بصفة دورية فصعب إنه ينساني أو هكذا تخيلت!

بعد مرور يوم كمان...

-يا أستاذة يا أستاذة على فين؟

-لأ بقى أفهمهالك أول لما تلاقي حد معلق الكارنيه ده تفهم على طول إنه... ثم نفس الشرح بتاع كل مرة.

بعد 3 أيام...

-يا مدام حضرتك مصرية؟

-أنا نفس الشرح أياه ومزوده عليه بص الشغلانة دي إحنا بنتكلم فيها عن تاريخنا وحضارة البلد إحنا كأننا سفراء للبلد واجتها وعليه ينص القانون على أن الذي يزاول هذه المهنة لازم ولابد يكون مصري الجنسية.

ومر أسبوع...

-يا أستاذة يا أستاذة حضرتك مرشدة

-لا مش مرشدة وجاية من بيتي الساعة 8.30 الصبح أصبح عليك وأمشي طوالي وإللي في رقبتي ده طوق نجاه والأربعة إللي ورايا دول غفر سواحل من الصعيد جايه أفرجهم المدينة.

ومن بعدها حفظ شكلي ولا يمكن يغلط أبدا فيه.

بعد مرور أسبوع...

-أتفضلي يا أستاذة .

-شكرا يا ذوق.

***

كهربائي

أنا فعلا كهربائي بس بعمل أي شيء يطلب مني يعني لو واحد قالي ركب منشر الغسيل مش هقول لأ وإلا هأكل العيال منين، المهم في مرة أطلب مني أركب دش ناس كانت ساكنة في الدور الأخير مأجرين وفي نفس الدور ساكن صاحب العمارة وإللي هو هو صاحب الشقة برضو إللي بركبلها خبط على الناس وسأل مين هيركبه قولتله أنا قالي خلص وعدي عليه أنا الصراحة فرحت قولت رزق وجايلي فخلصت رهوان وعديت عليه وأول ما شافني.

-هو أنت عديت السلك من السطوح ولا رميتة من بره العمارة؟

-الأولانيه يا بيه.

-تطلع تاني تفكة مش عايز أشوف أسلاك وتمشيه من بره داير حوالين العمارة وتثبته بمسامير من بره علشان مشفهوش طاير.

-طيب بس حضرتك كنت عايزني؟

-ما هو ده إللي كنت عايزة منك روح بقى ظبط الدنيا.

***

درس دليفري

-ألو مساء الخير يا أستاذة حضرتك عاملة إيه؟

-الحمد الله يا رب تكون أموركم بخير.

-بخير الحمد لله هو حضرتك جاية الدرس النهاردة لناهد.

-أيوة النهاردة الساعة 7 زي كل أسبوع.

-أيوة بس هي عند جدتها ممكن تروحيلها هناك الأسبوع ده العنوان سهل خالص وفي نفس مربعنا بعدينا بحوالي محطة.

طبعا قفلت قبل ما ينولها كلمتين، كنت أسمع عن إنهيار المستوي الاقتصادي، لكن مكنتش قابلت قبل كده إنهيار المستوي الأخلاقي.

***

كريمة وبنتها

كريمة دي حبيبتي إللي بتيجي تساعدني في البيت ونوارة دي بنتها وعندها 15 سنة ولظروف طلاق كريمة من سنين بعيدة وفي قرية فقيرة مكنش فيه حد ينصحها وياخد بأيدها فمكانتش مسجلة البنت الكبيرة في سجل المواليد وبعدها أتجوزت وخلفت تاني فنسيت الموضوع أكتر وبعد سنين كتيرة فاقت كريمة خصوصا إنها علمت كل ولادها ماعدا نوارة ولما قررت تطلع للبنت شهادة الميلاد داخت دوخة السنين واتوسطنلها واسطة السنين بمعرفه جارنا الأستاذ وليد وكل يوم نتابع معاها المشاوير لحد ما عدى في القصة دي حوالي تلت سنين وفي يوم:

-بت يا كريمة عملتي إيه الأسبوع إللي فات أظن بعد ما أدخل الأستاذ وليد مفيش بعد كده.

-اه يا مدام هستلمها بإذن الرحمن الأسبوع إللي بعد إللي جاي.

-مبروك حبيبتي ألف مبروك.. طب مال شكلك كده مش مبسوط.

-لا أنا مش هطمن غير لما أخدها في أيدي البت دي أنا إللي وكستها معايا.

-حبيبتي كل واحد بياخد نصيبه، أنتي كنتي ملهية في السبع عيال ومكانش حد جنبك إللي حصل حصل وخلاص وربنا يعوضك ويعوضها خير.

وبعد أسبوعين...

-عملتي إيه يا كريمة؟

-أخدتها خلاص.

-ومالك بوزك شبرين ده أنتي قعدتي سنين تنتظري ده.

-أصل الست المهبوشة كتبتها مواليد شهر ديسمبر 1985 رغم أني بنفسي مملياها يوم ولادتي ده أنا فاكراه كإنه إمبارح دي كانت أول ولادة وأول فرحتي منها لله.

-وماله حبيبتي ديسمبر شهر جميل وكلها شهور ربنا ولا يمكن كنتي عايزاها يوم عيد الحب؟!

-يا مدام ما حضرتك مش فاهمة حضرتها كتبت يوم ولادتها قبل جوازي الأول بتلت شهور أصلا!!

وبدأنا تاني أنا وكريمة وأستاذ وليد قصة تصحيح غلطة الولية المجنونة وإللي حسب رواية كريمة غلست واستهبلت وحطت تاريخ من خيالها... خصوصا إن كريمة قالتلها تاريخ الولادة بس الغلاسة قاتلة.

***

زمان والتليفون

زمان قبل التليفونات المحمولة كان للدنيا طعم تاني يرن التليفون من هنا تلاقي حياة وفرحة وناس بتجري في البيت بسرعة جنونية علشان تفوز بالرد، الفرحة كانت تعم البيت بسبب رنه قبل ما كل واحد يبقى عنده علبة لوحده خاصة بيه بترنله هو بس من دون الكون وكمان كل شوية مش على فترات.

ولما البيت فضي عليا بقى برضو التليفون لما يرن معناه حياه بالنسبة لي صحيح مفيش جري ونط وتخبيط بس رنة التليفون بتعلن أن ليا وجود وأن في حد بيسأل عليا ومع كل المعاكسات عمري ما فكرت أشيل الفيشة وأشل حركت التليفون إلا مرة واحدة...

مسكتني بنت كل يوم تتصل في أوقات مختلفة مرة الساعة 3 مرة الساعة 5 مرة الظهرية وكل مرة تصادف وتصحيني وألاقيها هي بصوتها المسرسع السريع:

-ألووو ممكن أكلم ماجي يا طنط؟

-حبيبتي والله الرقم غلط مش ممكن بقى دي المرة السبعين!

-أنا أسفة.

لحد ما في يوم كانت عندي بنت أختي...

-ألووة أزيك يا طنط ممكن أكلم ماجي؟

-لا والله حبيبتي مفيش ماجي فيه فاين فودز لحظة واحدة:

يا فاين فودز يا فاين فودز تعالي حبيبتي تردي بدل ماجي

وبنت أختي ردت عليها وكملت عليها ولم يصبح لماجي وجود في حياتي من بعدها، وغلاسة الناس خلتني أنا كمان أكتشف طعم الغلاسة وبقيت مع كل رقم غلط أغلس أنا قبل ما يغلسوا هم!

-ألووو أللللوه ده منزل لطيف من فضلك؟

-والله حضرتك إللي تحكم إذا كان لطيف ولا لأ.

الفضول

سمة أساسية في حياتنا، اللي هو بنتنفسة، توابل الحياة، وطبعا الفضول بيتكاثر بين الجارات ويعشش وينمو:

عمارة (1):

-خير إن شاء الله يا حبيبتي

-خير يا طنط في أية؟

-لا أنا بس قلقت لما باباكي زارك ونزل من عندك الساعة 4 الفجر كان في حاجة ولا أية؟ أصل أنا عارفة لما البنت إللي في الدور الأول بيجي أخوها ويمشي متأخر من عندها بيبقي علشان النت بس، أكيد بابا مالهوش في ده هو ليه مشي كدة؟!!

***

عمارة (2): الست والراجل أصحاب البيت وإللي ساكنين في الدور التامن نزلوا خبطوا على الصحفي في الدور التاني وبعد كام خبطة مفتحش... للناس العادية يبقى مش موجود بس لصاحبة البيت رؤية تانية ودار الحوار التالي بين الست وجوزها وإللي بيثبت قوة الستات الخارقة:

-عارف بقى أن هو جوه بس عامل نفسه مش هنا.

-يا شيخة حرام عليكي اتق الله وبلاش افترا على خلق ربنا.

-طب والله جوه إن شا الله اعمى، هو جوة بقى.

-بطلي وبلاش حلفان عمال على بطال كدة.

-بص بقى نور الطورقة منور وباين من تحت عتبة الباب ونور باب الشقة مطفي وهو لما بيخرج بيطفي نور الطرقة وينور نور باب الشقة، إيه رأيك بقى يبقى جوة ولا مش جوة!! نهاره مش فايت على لطعتنا كدة.

-يمكن غلط يا ستي النهاردة هو أنتي هتحسبيه ولا هحتنسبيه!

-لا ده ولا ده بس بثبتلك أنك ساذج.

الصحفي من جوة لنفسه بيقول "هاهاها أنت فعلا ساذج، كل السنين دي وبتجهل قوة مراتك الفتاكة، الله يعينك".

***

(في مكتب الصحة بعد التطعيم): الطفل فلان الفلاني والدته تيجي تاخد الشهادة اتختمت

راحت الأم تستلمها... الموظف: هو حضرتك أم الطفل؟

الأم: أيوة (أومال أنت شايف أبوه قدامك!)

الموظف: هو أبو الطفل مش مصري؟

الأم: أيوة (وفي سرع :خلص في طابور بعدي منتظر)

الموظف: من فرنسا مكتوب كدة.

الأم: !!!! (كأني محتاجة إنه يقولي)

الموظف: طيب وحضرتك كنتي كمان عايشة هناك ولا اتعرفتوا هنا أصل شكلك مش مصري بس اسمك مصري وبتعرفي عربي الله ينور، الأم في سرها (إيه النباهة دي) الموظف مكملا: طيب سؤال بس من فضلك... الطابور: يلا يا خال خلص ورانا أشغال.

مكانش في غير إني مديت إيدي وسحبت الشهادة من إيده قبل ما يطرح السؤال إللي بسمعة وحفظته وإللي هو مش دخل حد إنه يعرفه... نفس الأسئلة دي اتكررت وأنا بقدم للولد في المدرسة.. اتكررت لما اشتريت شقة ورحت أكتب العقد وأسجله.. واتكررت واتكررت وأنا قررت في كل مرة ألزم الصمت.

***

عمارة (1): ونفس طنط الفضولية تاني قدام باب العمارة:

-أيوة يا عم الحمل مش متقلك خالص... ومنطلقة وسايبة الواد مع أبوه وراجعة الساعة 11 بالليل! روحتي فين مع أصحابك؟

-على فكرة يا طنط أنا راجعة من عند ماما في المستشفى، النهاردة كانت عملية استئصال الورم الخبيث لولا كده ماكنتش نزلت وأنا تعبانة وعلي وشك الولادة.

-يا قلبي (وحضنتني) طب هو فين الورم وحالته إيه (..) اه دي نفس حالة الممثلة الأجنبية مش فاكرة اسمها إيه ديه علي فكرة أم البنت إللي في الدور التاني عندها برضو كانت قاعدة عندها وقت الكيماوي، هو في حد من عيلتك عنده ده تاني؟ أصله وراثة.

-طنط معلش هطلع زمان جوزي فرفر... من الولاد يعني.

***

(في عمارة الصحفي تاني وال ياعيني أعزب فمالوش حد يقف للستات دي) يا أستاذ يا أستاذ هو بتاع الحلويات السوري إللي فتح جديد في الميدان حلوياته حلوة ولا مسكرة بزيادة؟قبل ما حد يبرق عينية ويقولي قولها وأنا أيش دراني أقوله: ما هي يا إما شافتني وأنا داخل بعلبة الحلويات البيت يا إما شافت العلبة فاضية وأنا حاطتها جنب سلة المهملات... ستات!

***

عمارة (4): الجارة للشغالة: هو أنتي بتشتغلي عند المدام إللي في الدور التاني صح؟

-آه صح.

-طيب هي كان عندها شغالة قبلك ساكنة في الجيزة متعرفيش مشيت ليه؟

-لا والله يا مدام.

-طيب أنتي بتخلصي إمتي من عندها؟

-حسب الشغل مش معاد محدد.

-طيب وأنتي بتيجي 3 مرات في الأسبوع مش عايزة شغل؟

-لا والله أصل في مدام تانية بروحلها مرتين في الأسبوع وباخد يومين أجازة للولاد.

-طب هاتي برضو تليفونك وعدي عليا لما تخلصي من عندها!!

***

(من نفس العائلة بعد زواج الابن بتلت شهور جت بنت خالة الأم تبارك): -مبروك يا قلبي عقبال أخوه وأخته وبناتي وكل البنات.

-الله يبارك فيكي وتفرحي ببناتك.

-طب مفيش حاجة جاية في السكة قريب مراته مش حامل ولا إيه؟

-ادعيلهم.

-ليه بس كدة في حاجة ولا إيه؟ يعني من عند ربنا ولا بتاخد حاجة؟

-إللي عايزه ربنا هيكون.

-لا يا بنتي هتلاقيها بتستعمل حاجة كله بيعمل كده كام شهر في الأول حتى لو سألتيها هتقولك لإنها لو كانت عايزة كان زمانها حملت وشوفيها لو بتستعمل الاسبريهات المعطرة دي بلاش منها أحسن.

***

عمارة (5): مدام (أ) أجرت شقة عند مدام (ب) في العمارة وصاحبة البيت عندها حضانة في نفس العمارة. مدام (د) دي تبقي صاحبة مدام (أ) وبنتها كانت بتروح الحضانة عند مدام (ب) وبعدين (د) نفسها فتحت حضانة فمدام (ب) كانت بتروح ظاهريا تديلها نصايح لنجاح الحضانة لكن في الحقيقية كان

فضول فضول أصحاب الكار الواحد ودار الحوار بين (أ) و(ب) وطبعا على (د):

(ب): هي (د) جوزها رجع من قطر الصيف ده ولا لأ

(أ): معنديش والله فكرة (طبعا عارفة بس مش هدخل)

(ب): ده يا عيني سايبها كدة وهى في عز شبابها وهي قال إيه مش عايزة تروح معاه علشان تمارين الولاد! هي قفلت الحضانة؟

(أ): معرفش ابقي كلميها أسأليها (طبعا عارفة بس ماليش فيه ودي طريقة لبقة بس الإحساس نعمة)

(ب): كلمتها مش بترد... غريبة أومال أنا شفت ناس امبارح مطلعة عندك حاجات الحضانة بتاعتها وأنا حفظاها كويس أكيد هتخزنيهم في الأوضة الفاضية تبقى إزاي مش عارفة! (بصة من (أ) كإنها افشتني وأنا بسرق والمسروقات إللي في إيدي تشهد!)

***

وساعات الفضول بيبقى ليه مميزات كتير زي مثلا نظافة المنور!! إززاي!!

عمارة (6): جت جارة جديدة من أسبوع في الدور الأول جارتها إللي في الدور الرابع اتخنقت معاها خناقة كبيرة وسبتلها، والسبب إن بنتها الصغيرة لما بتروح الحمام بترمي ورق المناديل المستعمل من شباك المنور ودار الحوار التالي:

أم البنت: واشمعني يعني بنتي هو أنتي كنتي يعني شوفتيها ولا يعني أنا علشان ساكنة جديدة هبقي عاملة زي الفرخة إللي دخلت عشة تانية بالغلط كله حينتف ريشي...ناقص كمان تقوليلي في تفة علي السلم امسحيها دي تفت جوزك!

جارتها: لا يا حبيبتي أنا متأكدة حتى بالأمارة مش جوزك بيشتغل في الشركة الفلانية ولا كمان هتنكري أنا بشوف العربية وهي بتاخده الصبح وترجعه الساعة خمسة.

أم البنت شايطة: اللهم طولك يل روح وإيه علاقة ده بالموضوع.. يكنش عربية الشغل نزلت بقعة زيت كمان قدام باب العمارة!

جارتها: ما هي المناديل المرمية في المنور مكتوب عليها نفس اسم الشركة إللي جوز حضرتك بيشتغل فيها.. تبقى المناديل جاية من إنهي شقة! مشيت أم البنت من قدامها كإنها جيش مهزوم منسحب وبالضبط خمس دقايق وسمعنا صراخ البنت بتتضرب وطبعا المناديل اختفت من المنور.

***

عمارة (7): أجرت شقة بالدور التاني وأخويا أجر بعدها بسنة في الدور الأرضي في نفس العمارة وفي التالت واحدة تانية مأجرة وقاعدة هي وجوزها وابنها. صاحبة البيت تخبط عليا وترغي وتهري أي هري وأنا أستحمل وأقول في سن أمي وكنت بلوم على جارتي إنها بتصدها أتاريها بتشتري راحتها. وفي مرة خبطت عليا بتقولي مرات أخوكي الدكتورة دي مالها طالعة فيها

كدة لما بخبط عليها بتعمل زي الجارة إللي في الأخير تفتح الباب وتواربه على الآخر يادوب تطلع عينيها بس.

-معلش تلاقيها تعبانة أو مكسوفة تلاقيها لابسة أي كلام ولا حاجة.

-وأنا مالي بكل ده، دي والتانية لازم يفهموا إن دي عمارة ملك في مكان راقي وتشطيب عالي لازم أدخل وأطمن على شققي!!! ولاقتها طالعة للجارة إللي في الأخير قولت هتعمل إيه الست دي.. لحد ما جارتي كملتلي إللي عيوني مشفتهوش:

-طلعت وخبطت وهي طبعا عارفة أني جوة.. .سامعة صوت التليفزيون وصوت ابني وخبطت وخبطت بعزم ما فيها وأنا مفتحتش، الإنسان الطبيعي المفروض يفهم إني في الحمام، ده الدين حتى بيقول فوق 3 مرات تمشي لما لقيت إللي بيخبط مصمم طلعت طبعا من تحت الدش بالفوطة بنقط قولت في حاجة طارئة وفتحتلها كده لقيتها زقت الباب وبصت ومشيت... لاحول ولا قوة إلا بالله.

***

بعتها خطيبها تجيب فاتورة مفصلة لهاتفه المحمول والكلام ده كان من سنين فاتت وطبعا الكلام ده مش متاح دلوقتي وممكن أصلا تعمله من تليفونك من غير ما تدب المشوار... وطبعا دفعها الفضول لتفنيد الفاتورة، لوهلة تذكرت (ولا تجسسوا) بس فضولها كسب طبعا واكتشفت أن في رقم متكرر أكتر من 15 مرة في اليوم وفي كل مرة مدة المكالمة من ربع ساعة

لساعة ونص يعني اكتر من مكالماته لها أضعاف أضعاف في عدد المرات ومدد المكالمات، وقالت (إن بعض الظن إثم)، صورت الفاتورة علشان تفندها براحتها قبل ما تديهاله، وبحس الأنثى فهمت إنها ست ما هو أكيد مش هيكلم مديره ولا زميله كدة. طلبت الرقم واستغلت واستحضرت مواهبها الأنثوية وعملت فيلم وحبكته وساعدها انتشار غلاسة التسويق التليفوني وجري البنات وراء الموضة وطبعا التانية ادتلها كل المطلوب في سبيل خصم أو عينات مجانية وحاجات زي كده، وأول ما اخدت العنوان اكتشفت إنها جارة خاطيبها، الفضول مع بعض تتشات كرومبو أنقذها من براثن خطيب وضيع حقير وقالت لنفسها الحمد لله أن (بعض) الظن إثم ومش كل الظن.

***

هي متزوجة من خمس سنين ومستحملة سلبيات كتيرة علشان المركب تمشي أهو ضل راجل ولا ضل حيطة مفيش تقدير ولا حتى جالها مرة بهدية، والمبرر لذلك طبعا قلة الموارد المالية، حالة ربط الحزام على طول معلنة في البيت، وعلي طول بقها مقفول بالضبة والمفتاح.. جوزها محرج عليها فتح الدرج بتاعه ورغم إنه من غير مفتاح إلا إنها احترمت ده وعمرها ما هوبت جنبه... لكن في يوم اتزنقت كانت عايزة تدفع فاتورة الغاز للمحصل، البيت كان خالي حتى من حفنة من الجنيهات وشنطتها برضو، ومكنش في غير إنها تفتح الدرج إياه يمكن تلاقي عدة جنيهات فكة... وملقيتش واعتذرت للمحصل طالبة منه إنه يعدي أخر الأسبوع مرة تانية، بعد انصراف المحصل

افتكرت إن كان في بقعة زيت أو جاز على الورقة إللي مفروشة على أرضية الدرج، وطبعا البقية معروفة للستات، دفعها فضولها تشوف إيه إللي ممكن يبقع ورقة في درج، فتحت الدرج، شالت الورقة وعنيها جحظت مترين قدام، اكتشفت أن جوزها إللي عمره ما جابلها هدية جايب لوحدة دلاية باسمها مكتوب بالدهب عمولة يعني مخصوص علشان عيونها ولما كان لسه جاي من ورشة التصنيع بقع على الورقة من خضتها ودهشتها وقعت على الأرض ووقع الدرج معاها جت ترجعه عصلج حطت أيديها تشوف إيه إللي معصلج الدرج لتكتشف رزم من الأوراق المالية مخبأة.

***

شاءت أقداري أن أسكن في عابدين في شارع من شوارعها الضيقة إللي ممكن مثلا امسك إيد الست إللي في العمارة إللي قدامي وأنا بنشر الغسيل مثلا وفي يوم وأنا نازله اتقابلنا أنا وجارتي فسألتني: -هو امبارح دخلتي البلكونة وصوتي وندهتي جوزك بهلع قولتيله تعالى شوف الكيس ده في إيه؟ هو طلع فيه إيه يعني؟

أنا: عايزة تعرفي في إيه؟ الجارة إللي فوقي فوق السطوح معندهاش بلكونة وطبعا إللي بتبقى قاصدة ترميه في الشارع بيقع في بلكونتي وهي بتربي حمام فحضرتك الكيس كان فيه جوزين حمام ميت والنمل اتلم عليه.

(وفي يوم تاني أنا والجارة إللي فوق إللي هي بترمي الحاجة في بلكونتي) :

أنا: يا مدام أنا بلغتك كذا مرة إن الحمام بينقط وأنا للأسف مطبخي تحت حمامك فاليه الوسخة بتنقط عليا وأنا واقفة أغسل المواعين على الحوض فحضرتك يا ريت تشوفي حل.

الجارة: ما هو أنا شوفت سباك وقال لازم الحمام يتفور فإحنا لازم نشيل بعض خصوصا أن المشكلة طيلانا إحنا الاتنين.

أنا (مزهلة): يعني أعمل إيه حضرتك؟

الجارة: بصي السيراميك إللي أنت شايلاه في البلكونة واضح إنه زيادة عندك وهم تلت كراتين 40 في 40 وأربع بلاطات وأنا سألت على النوع ده قالولي الكرتونة ممكن يكون فيها بين 8 لـ10 بلاطات يعني تقضي حمامي وتفيض، خلينا نشيل بعض ونخلص من المشكلة دي بقى وقرفها.

أنا: هقول للأستاذ وأرد عليكي!

***

(عمارة 8) – جوزك من شهر سبتمبر هينقل ابنك من الحضانة إللي في آخر الشارع وهيوديه المدرسة إللي بيشتغل فيها صح؟!

-صح!!!

-ما أنا قولت كدة برضو امبارح كان جايب حاجات من كارفور وكان شاريله شنطة جديدة مدخلتش في الأكياس، فطبعا شوفتها وفهمت.

***

أتعودت أن الفضول بيتلزق في الستات بس الجديد بقى أول مرة أقع قدام فضول رجالي...

(في عيادة دكتور نسا وتوليد شهير بوسط البلد) الدكتور شاف ملفي وإللي طلبوا مني أجاوب على شوية أسئلة وإللي يظهر أثارت فضوله يعني مثلا اسم جوزي الغريب شوية، فرق العشر السنين وأني بدأت أخد قرار الحمل متأخر شوية.

. الدكتور: (دون أي مقدمات أو تغليف) هو ده الزواج الأول لحضرتك يا مدام ولا سبق لكي ؟

أنا: (في سري وأنت مالك يا بارد)

وفي الحقيقة: آه يا دكتور.

الدكتور: (لابس بالطو كرومبو) طيب من أد إيه انفصلتوا والجواز دام أد إيه وفي أطفال ؟

انا: (باختصار) لا

الدكتور بفضول جعل عيونه تبرق: ليه

أنا: (وبدأ خلقي يضيق وأبذل مجهود كبير للسيطرة على لساني) دكتور أنا جاية لحضرتك وأنا عندي طفل وحامل في

طفلي التاني... جاية اتابع الحمل مش أحاول أحمل، إيه لازمة الأسئلة دى.

الدكتور: مهم لي معرفة تاريخك الطبي!!

دكتور أنا حاااااامل طفلي التاني، وطبعا قررت عدم العودة إطلاقا.

***

مدرسة دولية

اشتغلت في مدرسة دولية على مستوى عالي، كلموني فجأة أثناء السنة الدراسية (ففهمت طبعا أن غالبا الأستاذة إللي قابلي إما إنها طفشت أو انتحرت) ورحت المقابلة وفي نفس اليوم استلمت الشغل ودخلت الفصول!! ودون الحصول على إجابة: هو مرتبي هيبقي كام؟

وفي آخر اليوم الدراسي جت الست المسئولة للمادة إللي بدرسها وقالتلي أن مرتبي كذا.. والصراحة بصراحة المرتب كان مرضي لي جدا... أو هكذا اعتقدت لأني انقطعت عن العمل بالتدريس منذ سبع سنوات، والست المسئولة أضافت (ما جعلني أقول واعتقد بجملتي السابقة): إحنا هنا مش بنحب الفضول هنا، إحنا إدينالك المرتب ده لأن مؤهلاتك عالية قوي فادينالك مرتب أعلى واحدة فمش عايزين نثير أحقاد الآخرين لو حد سألك عن مرتبك قولي بكل ثقة نظام المدرسة بيمنع السؤال عن الراتب أوكي.

وبعد كام يوم، من حظي المضروب بالنار من سنين، قابلت قدام الست زميل لي كان بيشتغل معايا من سنين و طبعا رحب بيا وسألني عن زوجي ومدرسته إللي بيشتغل فيها (أكبر مدرسة في مصر).. .منه لله البعيد يسألني ليه عن جوزي ما يسأل عني وخلاص!!!

الولية الأرشانة مديرة القسم بعدها بدقيقة ندهتلي: قوليلي هو جوزك بيشتغل في المدرسة دى.

أنا: آه (وفي سري بقول أنتي هتعملهم عليا ما أنتي لسه سامعة ده حالا بس يا ترى إيه إللي بعده)

الولية: طب هو مرتبه كام أصل أنا سمعت أن المدرسة دي عالية جدا.

أنا: (في سري: يا ست أنتي مش قولتيلي بلاش فضول ولا السؤال عن مرتب الآخرين) بس لما طال صمتي في إرضاء غرورها قلت: -مرتب عادي زي كل المدارس.

هي (بكل دونية): طيب بصي هقولك رقمين وأنتي قوليلي أكبر ولا أقل ولا بينهم!!

ومبقاش للأسف قدامي خيار... إذ أن محاولاتي للهروب بلباقة فشلت.. وبقيت ادعي بكل ما أوتيت من قوة ربنا يكفيني شر عبيده. وفضلت المهبوشة طول السنة تتطفل على حياتي حتى انزويت تماما خصوصا لتجنب لسإنها السليط في كتير من الأحيان بس طبعا آخر السنة بما أني ماكنتش برضي غرورها كان مصيري بره الشغل!! وزوجي جاله سنة كان مأجلها في بلده

تدريس للحكومة غير مدفوعة الأجر وبكده سافر جوزي وقعدت أنا بالولاد سنة من غير شغل.

***

(العمارات . تاني)

خبطت عليا جارتي (مش مصرية بس عربية وعايشة في شقة مع تلت رجاله جوزها وأخين)

أنا: اتفضلي

هي: لا أصلي تعبانة قوي وعايزة حد يوديني أكشف، هو جوزك هنا؟؟

أنا: (عاملة طرشة وكان قصدي أوصلها جوز مين يا حلوة يا أم الشعور الغجرية لمي نفسك المبعترة بدل ما ابعتر كرامتك زي حبات الرومان) طيب طالما تعبانة خلي حد من أخواتك يوديكي في السريع.

هى: لا ما هم بره، يعني هو جوزك مش هنا؟؟

أنا: لا.

هي: مع أن عربيته واقفة تحت!!

(معرفتش أحط القصة دي في الفضول ولا الغلاسة)

***

عمارة 3:

الجارة: - هو جوزك سافر؟ أصل بقالي تلت أيام مش بشوف عربيته؟

المرة دي الجارة قررت إنها تكون أسخف وأقوي فرديت

-أصل هو بعيد عنك بيشوف الجن ولما رجع بليل المكان الوحيد إللي كان فاض علشان يركن عربيته كان شايف فيه جني متين وشديد قاعد فيه فركن العربية في الشارع إللي ورانا لحد لما يسخر الجني إللي فيه...(طبعا أنا مش مجبرة أقولها إننا متخانقين وهو سايب البيت فقررت أسخر من فضولها وأنا عشت في سلام لأن الحدوتة دي انتشرت بين الجيران ونتج عنها إن كله بقي يسيب مكان فاضي معين لعربية جوزي)

الفشر

ده داء منحوت في الشخصية المصرية من قديم الأزل وحتى تلاقي المومياء صغيرة ومسفرته وبالكاد تعمل 160 سم، لكن لما يصوروا الملك – على اللوحات الصغيرة لا أقصد التماثيل الواقفة. تلاقي الفرعون من دول ماسك بأيد واحدة تلت أسرى من شعورهم وبأيدة التانية بيعمل حاجة تانية، وطبعا مصور بدي بيلدينج، مصارع جبار عضلاته طالعة من كل حتة ووسيم طبعا، وإلا بقى لو في معركة حربية... وبعض الفراعنة من أجل الفشخرة ساعات بيفشخر ويتباهي بما شيده دون أدنى مجهود، يقوم واخد لوحة مش ليه وينسبها لنفسه بمسح خراطيش سابقة وإضافة الأسامي والألقاب تبعة، أما بقى في عصرنا الحالي:

(من نفس العائلة) بنت العم: -أنا هقدم لبنتي في مدرسة راهبات فرنسية.

-طيب جميل ألف ألف مبروك.

-اه بس قالولي في التليفون إن شرط يكون أحد الأبوين يجيد اللغة الفرنسية، قولتلهم أنا مامتها وبعرف فرنساوي وأدوني ميعاد بعد أسبوع.

-طيب يا بنتي ما أنتي كده هتعملي أية؟ وأنتي أصلا عمرك ما درستي فرنساوي في حياتك؟؟!!

-ما هو علشان كده أنا جيالك النهاردة، امتحان المقابلة لسة بعد أسبوع بس...

-بس إيه يا بنتي مستحيل أقدر أحفظك كلمتين حتى في أسبوع، دي كدة وسعت الدنيا منك جدا وحتى لو ختيها غرزتين من الجنب واسعة برضو.

-لأ لأ لأ مش قصدي أنا عايزاكي تروحي مع البنت اليوم ده على أنك أمها.

-آسفة (كنت هتصرف تصرف تاني خالص لولا أني افتكرت إننا من نفس العائلة)

***

(في نفس العمارة) صاحبة البيت بتحكيلي عن أصلها العريق والفلوس المترمية في الطريق إللي بتمشي عليها وطبعا

لأني كنت لسه جديدة في السكن ده محدش نصحني فخضعت للسمع عن حكايات أدركت في الآخر إنها فشر.

-طول عمرنا ساكنين في فيلل، أهلي أصلهم مش بيحبوا الشقق خالص بتخنقهم... وأنا اتخرجت وسافرت اشتغل بره (..) الدهب عندي فوق الكيلو من بلجيكا وتايلندا والبرازيل... إلخ، الفلوس بالنسبة لي ملهاش قيمة دي ورقة.

وفي مرة طلعت البوابة ومعاها فاتورة الغاز قيمتها 7ج وتكرمت صاحبة البيت بدفعها، فشكرتها واديت للبوابة الفلوس تديهالها، بعد 3 دقايق الباب خبط ولقيت البوابة قدامي بتقولي المدام بتقولك أن دول 7ج وهي أديت للمحصل جنيه زيادة فكدة هي عايزة جنيه، فتحت الشنطة وإديتها جنيه تديهولها.

***

(أصحاب) هي كانت في ثانوي معايا في الفصل وأختها مع أختي في الثانوية العامة، والدهم كان عنده مبدأ لا للدروس الخصوصية مهما كانت الحاجة، فكنا بنصورلهم ملازم الدروس بتاعتنا، وللأسف أختها الكبيرة نجحت بمجموع 55 % ودخلت معهد خاص وأختي دخلت كلية الألسن وأنا حصلتها واتخرجت وفي مرة في مقابلة عمل قابلت الأخت الكبرى بتعمل مقابلة معايا بنفس الشركة في الأول تجاهلتني بس مفهمتش:

-أزيك عاملة إيه؟

-الحمد لله.

-أنا صاحبة أختك وأنتي في عمر أختي.

-أهلا.

الأستاذة المسئولة جت وسألت كل واحدة هي خريجة إيه قبل ما تاخد منها السيرة الذاتية... هي قالتلها كلية الألسن ولما سألتني وقولتلها كلية الألسن برضو أصفر وشها واحمر، وأنا مفهمتش، بينا سنة واحدة ومشفتهاش في الكلية إزاي وهي كلها متر في متر.

أكيد في لبس... ولما سألت أختي وقولتلها افتكري،فالت:

-عمري ما انسى المناحة إللي عملتها يوم النتيجة و كمان في كليتي السكشن كله 30 فرد معقول مش هعرفهم بالاسم وهم معايا خلال 4 سنين.. بس السؤال لو اتقبلت وطلبوا الشهادة هتحلها إزاي دي!

***

المفروض أن الفشر ده بيبقى بين الستات وبيبقى الغرض منه التباهي والفشخرة بحاجة مش عندهم... إنما ساعات الفشر بيبقى في الرجالة بس النتايج بتبقى مميتة! أنا وابن عمي وعشرة من صحابي خدنا مركب زجاجية في البحر الأحمر ولما دخلنا شوية في البحر قررنا نوقف المركب وننزل كلنا البحر.

أنا لابن عمي (25 سنة) – بتعرف تعوم؟

-طبعا ليه السؤال؟

-أصلنا هننزل نعوم.

-راشق طبعا يا معلم.

وبعد لما نطوا ونط الأستاذ نطيت وراه لأني اكتشفت إن الأخ بيغرق في شبر ميه ومسك في وكان هيدفني في البحر وبقيت أإب مرة أخد نفس وأغطس ومرة أغطسه هو بالعافية لحد ما حد طلع يجيب عوامة الإنقاذ، وطلعناه بس بعد ما إنهك قواي الجسمية والنفسية خلال خمس دقايق بس، ليه يا ابني وطبعا كان منظرة عار العار.

***

يا ربي حتى وأنا عروسة:

كتبت كتابي في القاهرة على أن الحق بزوجي في الدولة الأسيوية بعد أسبوعين... وفعلا حجزت الطيران بترنزيت في الهند وكان زوجي له زميل عمل على نفس الطيارة وجه زارنا وأقنع أبويا بالتالي:

-ترانزيت ليه وبيات ليلة كمان الموضوع مش مستاهل يا حاج!

-معلش يا ابني علشان متتعبش.

-طب ما أنا زيي زيها وهرجع على شغلي كمان القصة أبسط من كده، الغوا الترانزيت وأنا معاها أهو.

-أنا: دي ماما حتى عماله تجهزلي في أكل.

-أكل!!! ليه أهتموتى في السكة من الجوع!!

المهم لغيت فعلا الحجز وإيمعانا بأني أدلع نفسي قلت هسافر وأنا لابسة فستان الفرح يلا هو أنا يعني مليش نفس ألبسه مرة في العمر زي البنات. على الطيارة قابلت الأستاذ إياه، ووصلنا مطار الهند متأخر كانت الطيارة التانية إللي هتاخدنا ماليزيا فاتت طب إيه الحل دلوقتي: -الحل إنكوا تباتوا في الهند لحد ما نحجز ميعاد آخر... طيب أوكي.. آه بس أول مكان فاضي على طيارتنا بعد تلت أيام!! وطبعا شنطنا راحت مع الطيارة الأولانية... منك لله يا بعيد بنصايحك الزفت دي... منك لله يا شيطاني إللي وزتني ألبس عروسة... أهي عروسة بلبسها تلت أيام! أنا جزمة أني ممشيتش ورا كلام أبويا.

المهم أول ليلة في الفندق نزلت العشا، الأستاذ قال ماتكليش ده في كذا ومتكليش ده، خلاص قولت هاكل سمك قالي لا أوعي ممكن يكون مجهز بخمور، خلاص هشرب وبس.. اه بس خدي بالك المشروبات مش مجانية دي ليها حساب لوحدها.

شربت لبن ومخرجتش اليومين إللي بعدهم من أوضتي إلا عشان اشتري مشروبات من بره الفندق، وأخر يوم رحت أصفي الحساب وأمشي قالتلي البنت فب الأستقبال معلييش أي شيء، إزاي وكوباية اللبن، لا يا مدام المشروبات مجانية!!!

***

بارم ديله

في الشغل جالنا واحد عجيب مالوش لا لون ولا شكل ودمه كمان سم دخل على المدير بالحنجل والمنجل وإنه أجنبي وطبعا هتقولوا إنه سهل يتكشف هقولكم لأ لإنه بيعمل مجهود رهيب في كلامه ولبسه وحركاته وكمان محدش بيطلب شهادات خبرة ودار الحوار...

1. على النعمة الواد ده مصري ابن مصري ودمه يلطش كمان بس بارم ديله شوية وعاوج لسإنه شويتين وعاوج حاله أربع شويات كمان.

2. يا شيخ حرام عليك بطل غيرة وحقد على الناس.

3. بصي يا حبيبتي أنتي قريتي قصة (بيل اميه) من كلاسيكيات الأدب الفرنسي.

2. بصي يا علا بطلي تتمنظري باللي قريتيه أنا يا قطة مليش في أي شيء له علاقة باللغة الفرنسية.

3. بصي يا أم جهل هشرحلك وأنتي هتفهمي، الشخصية الأساسية في القصة دي كانت لشاب متتطلع لأبعد الحدود ولمستقبل أفضل، كل شيء عنده محسوب بالورقة والقلم طريقة لبسه بيتكلم إزاي وبيصاحب مين في الشغل وأكاد أقسملك أني شيفاه قدامي متجسد في الواد ده، وهتشوفي بكره يبقى مديرك كمان.

أسيبهم وأعدي ألاقي نفس الحد إللي كنا بنتكلم عنه معدي قدامي وقدام الولد العامل بتاع البوفيه وإللي طلع أشجع واحد فينا وممسكش نفسه وقال للبارم ديله بصوت عالي:

-على النعمة أنت من شبرا ولا من إمبابة ولا أقولك دول ناس جدعان ميعجبهاش الحال المايل أنت ممكن من الزاويا الحمرا أو دار السلام ولا دول كمان ميحبوش الصنف ده أنت من مكان مش على الخريطة لسه أمشي يلا يا نجس من قدامي.

أنا: أنت أتجننت يا ولد؟! ده لو بس حد ترجمله أنت بتقوله إيه!

-لا يا أنسه ما هو فاهم وأنا عمري ما أتكلمت على حد بس إللي يغير جلده ده يبقى إنسان جبان خسيس قلع وطنيته وعمل نفسه مداس وأنا في البلد أتربيت أني محبش الحال المايل والله الواد ده ملوش إلا جدي.

تاني وبرضو نفس التريقة على الواد إياه ...

1. بارم ديله جاي علينا فاكر نفسه بيستغفلنا.

2. يا شيخ حرام عليك طب واسمه الأجنبي أخترعه برضو؟!

1. يا ساذجه تلاقيه اسمه برعي ولا متولي ولاعبد الستار ولا بارم ديله.

3. مش بقولك حبيبتي تجاربك في الحياة وقفت على ما أكتسبتيه لما كان عندك ست سنين إيه رأيك أن بنت خالي أتجوزت واحد أوروبي وبعد خمس سنين أخدت الجنسية

وعرضوا عليها اسم جديد تختاره هي في الباسبور الجديد والبطاقة الشخصية التابعة للبلد إللي هي هتاخد جنسيتها يعني كان قادمها إنها تبقى جاكي أولينا أو مونيكا أو يوستينا بس هي طبعا رفضت أصيلة والله.

2. طيب نلم نفسنا ونشتغل بقي أحسن بدل ما يجي يوم يبقى هو المدير ويسرحنا.

1. فكرك هو مش عارف بالمسخرة دي عليه؟!

وبعد شهر...

جالنا واحد غلبان ملهوش يا عيني حظ في الدنيا، بيشتغل في تعديل برامج الكمبيوتر لشركتنا وبيجيد 3 لغات غير العربي. كان قاعد في مكتب صغير لوحده وملوش اختلاط بحد خالص إحنا بس بنبعتله إيميل وهو بيظبط كل شيء من عنده وهو منعزل، مش بيبان إلا نادرا ولا بيحضر معانا أي مناسبة خاصة بالزملاء وإحنا فهمنا طبيعته المنطوية وسيبناه في حاله على راحته، بس للحق الولد كان شاطر شطارة محصلتش.

وبعد شهرين كمان في الشركة...

كان في جهاز عطلان في الأوضة وكمان الطباعة مش بتطبع فكان لابد إن المهندس يجي بنفسه يشوف إيه القصة دي، وفعلا خرج من قوقعته وكنا كلنا في الأوضة الرئيسية لأن كان عندنا اجتماع وطبعا أبو ديل ملولو كان وسطنا.

وأول ما المهندس دخل علينا عينه طلعت لبره وبحلق في بارم ديله وقاله:

-سامح يااااه عاش مين شافك سبع سنين أهو من أيام الكلية اختفيت تعط فين؟ ده أنا سألت عنك محمود جارك قال ميعرفش حاجة عنك، مش إحنا يا ابني كنا متفقين نفتح شركة سوا؟!على فكرة أنا شغال هنا بقالي أربع شهور وأنت هنا جاي لمين؟ أنت مبتردش ليه؟

3. هههههههههههه ضحكة رنانة.

2. أصله يا عمنا صوته مبحوح.

الغريبة بقى أن الأنظار بدل ما تتوجه للمدعو سامح أبو ديل اتجهت ليا أنا علشان غبائي ونيتي الصافية كإنهم انتصروا عليه أما أنا بقى فطلعت رهوان من الأوضة ودورت على الولد منعم بتاع البوفيه وقولتله:

-تصدق يا منعوم إن كان عندك حق وأن ربنا أنعم عليك بالبصيرة وطلعت أنت أشجع واحد فينا وواجهت سامح بحقيقته الحقيرة ولا خفت منه رغم علمك إنه أكيد فاهمك وعامل أهبل.

منعم: سامح مين يا أستاذة؟

أنا: آه أشرحلك إللي حصل...(وشرحت إللي حصل)

منعم: قولت لحضرتك ده صنف خسيس حدانا في البلد بنسميه لفظ مقدرش أقوله قدام حضرتك، قصره داهية تاخده.

الكذب خيبة

(على القهوة)

القصة دي تتشابك فيها العديد من الصفات كخيوط العنكبوت، فشر، تناحة، كذب، خيانة، خداع وكلها اتفضحت بسبب قعدة قهوة...

(ك) دي تبقى بنت عمتي وحيدة أبوها وأمها وكانت طبعا مطمع لكل رجالة العيلة في البلد، القريب منهم قبل البعيد، وللأسف فاز القريب من منطلق زيتنا يبقى في دقيقنا (ولو أن التشبيه ده ينتج عنه عجينة طينة في الآخر) الحقيقة البت حلوة ويتيمة واللهم بارك كانت وارثة من أبوها ومن أمها... غنية، غنية، غنية..

ساقتها الأقدار وترتيبات العيلة واتجوزت ابن خالتها إللي هو كان معدوم، ليس له أدنى دخل وكان يدوب لسه متخرج من حقوق، (ك) فتحتله مكتب محاماة وكمان جبتله عربية علشان ميتأخرش كل ليلة بحجج السكة والزحمة ومغامرات المواصلات أو جبتهاله هروبا من تكشيرته كل ليله متعللا بتعبه في المواصلات فهو مش طايق يبص في وش مخلوق على وجه البسيطة. الحقيقة (ك) كانت مبسوطة وبتصرف على البيت من الألف للصاروخ وهو مرتبه بس للسجاير وبنزين العربية وفاتورة الموبايل. وشوية بشوية بدأ جوزها يجيله شغل أكتر وشوية بشوية قال إيه المكتب كبر والقضايا كترت والملفات عايزة تترتب يعني من الآخر سكرتيرة.

وافقت مراته على الأمر وجت السكرتيرة، و(ك) أغدقت عليها العطاء والهدايا لدرجة إنها كانت بتجبلها هدايا دهب يعني طبعا (ك) جندتها جاسوسة على جوزها... والحق يقال البت طمر فيها المعروف وجت في يوم من الأيام تزف إليها أن المدهول جوزها اتجوز عليها وإنه شايل القسيمة في المكتب. قامت القيامة و (ك) هتروح فين ولمين وأبوها ميت والتاني ابن خالتها

أكيد أمه مش هتعمل حاجة ما هي أصلا كانت طمعانة فيها والحكاية بقت زيتنا في دقيقنا بس عليه زفت كمان. لجأت (ك) لخالها الوحيد وهو جاب أخته وابنها ومرمتهم، بس الساذجة (ك) مش عايزة تتطلق وأول ما جوزها (المحامي) عرف يتكلم معاها لوحدهم أقنعها إنها غلطة عمرة وإنه ندمان وعلي عينه وإنه على أتم استعداد يرمي التانية في أزبل شارع بس والله لولا ال 70 ألف لي كاتبهم في المؤخر! أتنحررت (ك) وقالت هتديهمله شرط تاخد ورقة الطلاق في إيدها وفي أسرع وقت (فاكرة نفسها إنها بتذل التانية وبتثأر لكرامتها وأنوثتها، متعرفش أن في بني آدمين الشيطان يقولهم شابوه وينحني أمامهم)، وقد كان وحصل المراد ورجعت المية لمجاريها (بس غالبا مجاريها بتبقي مش نضيفة بتبقي معبية قرف).

أبويا بقى كان مطمن على بنت أخته اليتيمة وفخور إن تدخله أثمر خير... والمحامي طبعا فهم إن السكرتيرة ورا ده بس ماطردهاش علشان مراته تتطمن (ده إللي بيقولوا عليه كياسة الحياء).

وفاتت شهور...

أبويا بقى من أكبر رواد القهاوي فيكي يا بلد، خصوصا طبعا قهوة شارعنا (وما أدراكم ما حواديت القهاوي وحياة القهاوي) وكان له شعبية لدرجة إنه لما كان يوصلني فرح واحدة صحبتي ألاقي خمسة، ستة جم يسلموا عليه!!! أتعجب وأسأله بتعرفهم منين دول يرد ويقول: من رواد القهوة.

وفي يوم على القهوة...

جت سيرة الجواز وسنينه والطلاق والزيجات إللي بقت مابتدمش وكان قاعد معاهم على القهوة مأذون شاب وإللي تطوع متفاخرا منفوخا بعرض العديد من القصص الواقعية إللي صادفته بحكم شغلة وإندب وقعد يحكي قصة فقصة. لحد ما حكالهم إن من كام شهر جاله واحد محامي حلانجي لولبي فهلوي مكتبه وكان اتجوز على مراته ولما مراته عرفت وأصرت يطلق التانية مش بس كده وعطيته المؤخر كمان يسد بيه بق الزوجة التانية... كل ده مليش فيه... المهم ابن الجزمة جه بعد صدور ورقة الطلاق ورد التانية تاني... اممم سكت أبويا وسأله اسمه إيه المحامي ده.. .

المأذون: اسمه (ع. ع)

أبويا: ابن الكلب... ابن الكلب... ده ابن أختي! ابن الكلب .

وطبعا طبق على زمارة رقبة المأذون وماسيهوش غير لما أخد نسخة من قسيمة الجواز أول مرة على التانية ونسخة لما رجعها... والمأذون بعد أيمانات إنه ميقولش جابهم منين إدهمله والصراحة هو كان يحب أبويا قوي فمطولش وأدهمله.

وكانت زفة العيلة...

بس الواطي واطي وهيفضل طول عمره، أم المحامي بم أن (ك) كانت مقعدة ابنها في شقتها وبتصرف عليه وفتحاله مكتب، الأم بصراحة كانت تعرف الأصول فكتبتلها بيت في البلد باسمها هدية منها علشان ميبقاش واخدين البنية على طمع (أو لعلمها بقذارة ابنها)... المهم المحامي بعد الفضايح صمم إنها ترجعله

بيت البلد كشرط أساسي للطلاق وكتب ورقة بده، (ك) وافقت كالعادة ومن غير ما تدور وراه... أتاري الواطي كان تاني حته في الورقة بحيث بعد كده لما يفردها يقدر يزود سطرين.. وزود بعد كده جملتين... تنازل (ك) عن المؤخر وكذلك تنازلها عن حضانة ال 3 أطفال... ولم يثنيه عن ذلك وساطة أي حد في العيلة... وهذا ما أثمر عنه جملتنا الشهيرة بتاعت الزيت والدقيق.

***

جارتي وحبيبتي

وقتها مكنتش فاهمة كنا صغيرين بس بسبب الموقف ده خسرت جارتي وصاحبتي لأن من بعده قررت مامتها إنهم يعزلوا.

كان الأب محامي مشهور وبسبب انشغاله كان بيصمم الولاد يسافروا مع أمهم يغيروا جو مرة يحجزلهم مرة هنا ومرة هناك ومرة يروحوا البلد.

-بابا ده أحن أب في الدنيا عنده شغل ليل نهار ما هو راجل مهم ومشغول وإحنا علشان منملش بيبعتنا نغير جو مع ماما وهو يقعد بين الورق الكتير بتاعه وبيعمل كمان أكله لنفسه.

-بس على فكرة عمو مش بيبقى لوحده في طنط كدة قريبتكم إللي شعرها أصفر وقصير بتيجي تقعد وتعمله الأكل وتمشي بالليل أنا ومامتي شفناهم كذا مرة... والبقية طبعا معروفة.

***

البواب

البواب تبعي إتخانق مع مراته أم الأربع بنات إللي بقالها 13 سنة على ذمته ولبسها مصيبة تتعلق بالشرف ولم هدومها بعد لما جرسها وشحنها على البلد.

فضل هو بواب نفس العمارة أثناء الصبحية وبليل عامل دليفري في صيدلية بجوار فكهاني مشهور في الحي.

وبعد تلت أيام من الواقعة السودة ده طلبت حاجات من الفكهاني إللي جنب الصيدلية ولما وصلها الدليفري طبعا نزلت أنا بنفسي أفتح الباب الحديد لأن فوزي راح الصيدلية.

الدليفري: إيه يا مدام هو حضرتك بتفتحي الباب بنفسك مش فوزي رجع من أيام العزا ولا هو استحلاها.

أنا: عزا !!!

الدليفري: هو حضرتك متعرفيش معزتهوش ولا إيه دي مراته وهي رايحة البلد عمل الميكروباص حادثة وماتت بس العيال الحمد لله، وخد يومين أجازة وحتى كلنا زعلنا ولمينا قرشين يسندوا ضهره.

"أنا في سري يا أهبل دي مراته لسه مكلماني من عشر دقايق"

و بالليل...

-أطلع يا فوزي عيزاك.

-أنت قولت للناس في محيط شغلك يا بعيد مراتك ماتت قامت قيامتك بدري.

-أومال هقولهم خاينة.

-وقبلت الفلوس إللي عطوهالك!؟

-ما أنتي عارفه البير وغطاه وأنا معايا العيال هوكلهم إزاي.

-روح يا بعيد ينتقم منك ربنا بعيد عن بناتك.

***

أنا وخطيبي

أنا مسيحية يعني الجواز معروف معناه إيه بالنسبة ليه ولأسرتي يعني إللي يدخل من الباب فاهم كويس إنه لازم يكون جاد وفي كامل قواه العقلية والنفسية وده دخل وشرب وأكل وأتعرف بأبويا وبالوالدة وأخواتي وكمان صحابي بس للأمانة الواد ده كان فيه حاجة كده مش مريحاني إيه هي معرفش! وهو يقول هوضب زيارة لبلدتي علشان تشوفوا الشقة... أنا عنده على صفحة التواصل الاجتماعي وبدون مقدمات واحدة عملتله منشن على صورة عادي عادي بتحصل بس إللي مبتحصلش إنها صورة خطوبتهم ومن يومين واليوم ده هو كان عندنا الصبح والناس بتباركلهم والصورة أتشالت في غضون دقايق بس البيه مفهمش أني لحقت أشوفها وكلمني بالليل وأنا قولت أشوف أخره! كلام كلام كلام هو هو كلام كل يوم ولا كأن فيه شيء حصل! طب ليه الكذب كنت هتوصل معايا لإيه ده أنت دخلت بيتي وشوفت أسرتي.. الله يسامحك.

الرحمة

(الراحمون يرحمهم الرحمن) (الرحمن) هو اسم لله سبحانه وتعالي (إن الله كتب على نفسه الرحمة)، ألا تكون قلوبنا جميعا رحيمة!! البعض فعلا كذلك والبعض الآخر انتزعت الرحمة من قلوبهم، الحقيقة إننا كمصريين في قلوب كتير رحيمة بينا ودي أحلى حاجة فينا كمصريين تلاقي لو الواحد اتشنكل وهو ماشى في الشارع اتناشر واحد يقفوا يساعدوه، وإلا بقى لو مسكوا حرامي، رحمة باللي كان هيتسرق فكل واحد معدي يناول الحرامي قلم ويتوصى بشلوت على السريع وبرضو أصحاب القلوب الرحيمة بتتدخل علشان تسلمه للبوليس سالم غانم قبل ما روحه تطلع... لو البواب بيته ولع كله يتبرع باللي يقدر عليه، بس برضو على النقيض في قلوب أحجار ومش أي أحجار دي صلبة كالديوريت وبنسمع كتير الدكتور عمل عملية وأخطأ في شيء وهرب واقفل تليفونه لحد ما روح الغلبان المريض تزهق من الاستغاثة فتجري على إللي خلقها طلبا للرحمة، وأسيب المواقف لأصحاب المواقف.

عندي 71 سنة إلا إن في موقفين مغروسين في ذاكرتي: الموقف الأول أبويا كان بحكم شغله بيتنقل من مكان لمكان وساعات أنا وأخويا الكبير نروح معاه وساعات أخرى بحكم السنة الدراسية بنضطر نكمل السنة وبعدين نلحق بيه وكان أبويا فقير وإحنا حالنا من غيره أفقر وكنت في الصف الأول الابتدائي وطبعا حكومي، والولاد زمايلي كانوا دايما يهادوا المدرسين بشيء، بمناسبة ومن غير مناسبة، أنا بقى عمري ما جبت هدية أجيب إزاي، يا ريت كان بإيدي، لحد ما مرة واحد شافني في الشارع وعطاني (ملبسة) فرحت سعادة الدنيا وكأني ملكتها وقلت لنفسي أنا بكرة أجرى أديها لمدرسي، بس كطفل (ريقي) جري عليها، فعقلي الصغير وسوسلي أمصها شوية أعرف بس طعمها إيه واقفلها تاني وأديهاله بكرة وفعلا للأسف عملت كدة، ولما حس المدرس ولاقاها مليانة (تفافة) نزل فيا ضرب عدمني البعيد العافية، البعيد أعمى البصيرة ماشفش حاجات كتيرة، ماشفش ضعفي، فقري، ماشفش أني عملت كده علشان نفسي أهاديه، ماشفش أني طفل.

الموقف التاني، أبويا كان شغال في الواحات وسابني ورجع وكنت وقتها في الإعدادية وساكن في أوضة متواضعة فوق السطوح وتحتي ساكن مدرس العربي. أثناء اليوم الدراسي العربي بيبقى عندنا آخر حصتين في الجدول، فابن المفترية مدرس العربي دايما يمشيني بدري علشان أروح أجهزله الغدا قبل وصوله مرة والتانية والتالتة والرابعة والعاشرة زهقت، زهقت من حرماني عنوة من حصص العربي ومن شكلي قدام

صحابي ومن خدمتي للراجل المفتري الاستغلالي عديم الرحمة والإنسانية... فقررت إني أنتقم، وصيت واحد بدوي على عشر عقارب، ولما مشاني أحضر الغدا عملت الغدا ووضبت الأوضة وقبل ما أمشي نطورت العقارب في الشقة، والحمد لله كانت آخر ليلة يبات المفتري في شقته ونجحت الحيلة...

جبان...

***

في المدرسة

(مديرة القسم لمدرسة جديدة)

المديرة: معلش يعني أسفه للتدخل مع إنك جديدة علينا بس شكلك على طول مغموم محتاجة شيء ولا أنتي مش مبسوطة معانا.

المدرسة: لا والله يا مدام منتحرمش أبدا، أنا بس بقالي يومين بناهد مع صاحبة البيت، ترجعلي فلوس التأمين لأني هعزل من البيت و3 تلاف كتير إنها تروح عليا ولادي طبعا أولى بيهم.

المديرة: افضلي غلسي معاها لحد ما تنوليهم.

وبعد أسبوع...

المديرة: هاه عملتي زي ما قولتلك مع الست الأرشانة؟

المدرسة: لا والله سياسة الغلاسة مانفعتش ومطلتش منها ولا مليم.

المديرة: ومشيتي من الشقة من غير فلوسك؟!

المدرسة: آه هعمل إيه؟ ربنا المطلع على كل شيء إليه الأمر من قبل ومن بعد وحضرتك عارفة أنا بطولي لا هاخد منها لا حق بس هاخد باطل.

المديرة: لا طبعا غلطانة طب ماكلمتنيش ليه؟

المدرسة: يعني أنا كان بإيدي إيه أعمله وماعملتهوش ربنا يعلم أنا كنت عايزة الفلوس دي إزاي.

المديرة: أنتي سلبية وفرطتي في حقك وحق ولادك بسلبيتك... أنا لو مكانك لو معرفتش أخد منها حقي هجيب شنيور وأحفر في سيراميك الحمام والمطبخ وفي حيطان الأوض وخليها بقى تصرف في تكسيره وتغييره التمن إللي وكلاه عليكي مضروب في مية علشان تتربى.

المدرسة بينها وبين نفسها لسان حالها بيقول أما أنك مفترية مش مستحية فكرتيني بشيء كنت قريته أن النازية كانوا بعد لما ينهبوا الأراضي كانوا يحرقوها وده علشان محدش يستفاد منها بعدهم وتبقى خراب وحتى إللي عايز يصلحها هيخسر الأول وقت وفلوس وصحة وأعصاب... ظلمك إللي قالك أنك مؤهلة تربي أجيال.. .الحمد لله الذي عافانا... بعدها فهمت التفسير المنطقي لما اتلككت لمدرسة وقطعت عيشها كله كان مستغرب إنها كانت كويسة ومتستهلش ده! بس أنا كان ليه تفسير من سابق معرفتي بما يجري بداخلها من ضغائن للآخرين

دع الخلق للخالق!

***

في السوبر ماركت

السوبر ماركت ده صغير أقرب ما يكون للبقالة والموقف متشاف دون التدخل يعني حد كان واقف وكإنه كاميرا متابعة لصفاتنا الوحشة أكتر من متابعة المشهد..

دخل رجل عجوز من الباب دغري على البنت على الكاشير وقالها:

الراجل: الله يكرمك يا بنتي ممكن تديني كيسين رز؟

الكاشيرة: خش يا حاج هات بنفسك ونقي إللي أنت عايزه

الراجل: فين؟

الكاشيرة: تاني رف على اليمين.

روحت وراه لاقيته عمال يحسس على كل كيس علشان يعرف أنهي الرز وأنهي العدس وأنهي الدقيق وأنهي السكر! لحد لما أخد الكيسين وحاسب كنت سبقته على الباب وأول ما شافني أو أدق أول ما لمح خيال حد سألني: يا بني هي كام سلمة موجودة قدامي علشان أعمل حسابي عليهم مع أني عدتهم وأنا طالع بس نسيت. (للكاشيرة بقول مهما كان السؤال غريب ولكنك تجهلي ما ورائه).

***

في المدرسة العريقة

أنا كنت في مدرسة من أعرق مدارس مصر في الوقت ده، ده كانت لصفوة المجتمع ولأني طول عمري صحتي على قدي كنت بمرض كتير من صغري ومرة استدعى مرضي أني أغيب شهر كامل من المدرسة وحاول أبويا يساعدني فقرر إنه يديني درس في مادتين لحد لما أقف على رجلي تاني بالمناسبة أنا كنت في أولي ابتدائي، ورحت فعلا أول أسبوع وجالي بابا ياخدني بعد الدرس وطبعا يدفع أول مدرسة قالتله السعر وكان مقبول وتنفس أبي الصعداء أما المدرسة التانية فكان سعر درسها ضعف سعر المدرسة الأولى ولأن أبويا مايقدرش أعتذر عن الاستمرار في الدرس ده لإنه خارج نطاق إمكانياته المادية.

طبعا المدرسة قرفتني في عيشتي بمعني الكلمة من تاني يوم بعد الواقعة دي وأنا أصلا كنت غايبة شهر كامل عن المدرسة راحت طلعتني أقرأ كلمة من على السبورة الموقف محفور في ذاكرتي والكلمة كمان كإنه كان إمبارح والكلمة دي مكونة من تسع حروف وقررت المدرسة توقف الحصة وتوقفني على رجلي قدام السبورة وتقسم إني لازم أقراها وإلا هفضل كده واقفة قدامها!الموقف كان محرج وطبعا مش مفسر ليه في السن ده وفجأة الجرس رن معلنا انتهاء موقف خجلي ونجدتي من الحصة دي وهي أبدا ما تنهزم وقررت التالي:

-طيب هتكتبي الكلمة دي لبكرة 100 مرة لبكرة فاهمة ؟

روحت لماما وسألتها يعني إيه 100 مرة؟(ما أنا في أولي إبتدائي فمش فاهمة)

وماما قالت:

-يعني يا حبيبتي تحطي إيدك الاتنين جنب بعض وكل صباع من صوابعك الصغيرين دول كإنه فيه عشر حاجات.

كتمت في قلبي وعملت كده أقول الصباع الأول وأكتب عشرة الصباع التاني وهكذا... ده موقف واحد من مواقف من مواقف كتير كملت عليه بيهم في النصف الأول من السنة.

وفي مرة تانية طلبت أن حد يطلع يرسم عصفورة على السبورة ورفعت أيدي ولأول مرة توافق أني أرد أو أشترك أتاريها علشان تتمسخر بيه، وطلعت ورسمت العصفورة ورسمتها ربع قوس وربع قوس زي إللي بنشوفها طايرة كإنها من بعيد في التابلوهات الكبيرة بس البعيدة تفهم إزاي وإنهالت عليه بوابل من المسخرة ورجعتني مكاني بعد طبعا لما مسحت أثار جريمتي بنفسي من على السبورة وندهت واحده من زميلاتي رسمتلها عصفور بجناحين ومنقار ورجلين ومبتسم كمان. الموقف كان بالنسبة لي أكبر من كده لأن أمي هي إللي كانت معلماني أرسم العصافير كده فهي كمان نسفت تعليم أمي قدامي وقتها قولت لنفسي ماما السبب ده عصفور ماما وقتها كنت مش فاهمة إن ده بسبب الدرس وبسبب الفلوس اللعينة وقتها كنت ضعيفة بس أنا دلوقتي فاهمة وقوية وبعد مرور أربعين سنة كل لما أفتكرها أقول منها للرحمن.

بعد مرور الترم الدراسي الأول وجت أجازة نص السنة والله قضيت الأجازة كلها أدعي ربي جابر الخواطر إنها متجيش المدرسة تاني وكانت المفاجأة رحنا المدرسة بعد الأجازة فدخلت لنا المديرة علشان تقولنا إننا عندنا مدرسة جديدة لأن البعيدة قررت ترجع بلدها ورقصت فرحا وسعادة.

***

حمام السباحة والفيس بوك

لما بروح تدريب السباحة مع أولادي مش بمسك أبدا تليفوني خصوصا إني لازم مغفلش لحظة عن ابني الصغير لا قدر الله يحصل شيء بتاع تبقى عيني عليه، المهم واحدة بتيجي مع أبنها الصغير وهو في نفس عمر ابني الصغير ساعات الكابتن يزعقله وساعات الولد يطلع أصلا من حمام السباحة ويقعد على الحافة والأم طول الوقت مش شايفة غير تليفونها وإللي فيه! ومرة أدخلت وقولتلها ابنك بينده عليكي قالتله" بس ويلا ركز مع المدرب بتاعك" ورجعت غطست تاني في تليفونها. شوية بشوية بقيت أنا إللي أشجع الولد وأعمله بأيدي مية مية، شوية بشوية بقى الولد لما يعمل حركة يبصلي أنا مش هي! بقى بيني وبينها وبين الولد عالم مختلف رغم إنها قاعدة على الكرسي إللي جنبي لزق.. شوية بشوية بقيت بروح التمرين بتلت ولاد مش اتنين بس.. شوية بشوية بقى يستني البنبون بتاعي شوية بشوية بشويتين كمان ابنك هيبصلك إزاي.. ولادكم طفولتهم مش حتتعوض وعمرهم مش هيستنى دول هيكبروا ويفتكروا ليكم كل ده!أرحموا أطفالكم.

***

الفرق بيني وبين أختي

الفرق بيني وبين أختي عشر سنين يعني لما جت للدنيا أنا برضو كنت طفلة وبعد لما وصلت سنة كنت طفلة برضو اه والله طفلة ولما كان يجيلها شكولاته من حد أو أكون أنا أكلت بتاعتي وهي نايمة مثلا ماما كانت تشيل نصيبها في التلاجة وكانت تفتكر بعد يومين تلاتة فتديلها نصيبها ومرة قولتلها ممكن حتة كعادة الأطفال طبعا قالتلي لأ لأ يا مفجوعة كلتي نصيبك هتبصي لأختك يا أم عين بجحة ولجل حظي الهباب أختي رجعت بعدها كعادة الأطفال في السن ده بس السبب طبعا بقى أنا وبصتي في أكل أختي وقلة ربايتي وعيني إللي ميملهاش إلا التراب وطبعا كان قلبي صغير ميعرفش المعني ده ولا حسد ولا بتاع بس بعد كده أتعلمت المحرمات بقى نفسي في الحاجة ومقولش أبدا طلبا لصيانة نفسي البريئة من الإدانة شوية بشوية ومع مواقف تانية انطويت على نفسي شوية كمان مبقاش عندي أصحاب واهتزت ثقتي بنفسي مش بس كده ده أنا كرهت نفسي والعيشة كلها وبسبب انطوائي أتجوزت راجل أكبر مني بكتير علشان ضل راجل ولا ضل حيطة بعدها مبقاش ليه حد في الدنيا غير السرير أرجع من الشغل أعمل إللي ورايا وأقعد على السرير أبص في السقف وأخري أسمع الراديو ربع ساعة وأنام.

***

خطوبتي الأولي والتانية

خطيبي الأول كان كاسر نفسي كان يقولي هو أنت مبتشوفيش البنات عاملة إيه في نفسها وأنتي حاسه إيه ناقصك طب حاسه شكلك حلو طب إيه رأيك في عمليات التجميل أصل مناخيريك عايزة تصغر! لحد لما نهيت الخطوبة وأنا نفسيتي زفت وثقة بنفسي صفر.

خطيبي التاني خدني بنفس مكسورة أقوله هغير وأعمل كذا يقول لأ ده أحلي ما فيكي خليكي على طبيعتك وسجيتك شوية بشوية رجعت ثقتي بنفسي وربنا يكرمه كان دايما يجبر بخاطري وحتى لما برضو خطوبتنا مكملتش بسبب ظروف لا تتعلق بيا وبه فضلت أفتكره بالخير وادعيله ربنا يكرمه دنيا وآخرة زي ما كان كارمني وأنا معاه.

***

في الكومباوند

حينما ظهرت الأحياء الراقية وما يسمي بالكومباوند أصر زوجي العزيز أن ننتقل إلى هذه الأماكن التي كانت توحي لي بالسجن المحاط بسياج أو سور عال لا أستطيع تحديد هو بيفصل إيه عن إيهل من بالداخل يتمتعون بشيء لا يتمتع به من هم خارج أسوارة فوجب فصلهم عن بعض، أم أن هذه الأسوار العالية كالحصن قد قضت بحبس ناس داخل أنفسهم ومع بعضهم البعض وكما يقول سارتر الكاتب الفرنسي (الجحيم هو الآخر). المهم نقلنا إقامتنا إلى الحي الراقي كما

توهم زوجي وكان له ما أراد. ومن اليوم الأول وجدتني محاطة بالملل: اجتماعات اجتماعات ثم اجتماعات فاجتماعات لا تنتهي وللأسف حين ظهرت فتنة العصر المسماه بالواتس آب ظهرت مجموعة للكومباوند ثم مجموعة أخرى للفيلل فقط دون العمارات وأصحابها ثم مجموعة للعمارات وحدهم ثم مجموعة لأصحاب شقق المرحلة الأولي فقط وفي تعنت أقام أصحاب شقق المرحلة الثانية مجموعة أخرى خاصة بهم فقط فمجموعة للسيدات فقط (على غرار عربة مترو السيدات) ثم مجموعة المشاركين سويا في الأوبن داي ثم مجموعة الخير وبعدين مجموعة إللي مشاركين سويا في الجمعية المالية وأخيرا الصوت الذكوري أقام مجموعة للرجال فقط...

وفي يوم (على الجروب المختلط)

رجل: القطط دي بقت حاجة قرف.

سيده: أخ والله عندك حق ده مرة كنت راجعة بالليل وقفت قطة قدام العربية كنت هموت من الرعب ونزلت علشان أهشها لاقتها واقفه زي الأسد بتتحداني ومتعتعتش من مكانها وكلمت بتوع الأمن علشان يهشوها وأعرف أعدي.

رجل تاني: الأمن.. بمناسبة الأمن أنا كلمتهم علشان يجيبوا أقفاص مصيدة ونمسكهم ونرميهم بره.

ست تانية خالصة متبقي في قلبها ذرة رحمة: يا جماعة بلاش يا جماعة حرام يعني مش معقول إدارة الكومباوند هتأجر

عربية نص ولا ربع نقل وتنقلهم لمكان خاص بالحيوانات دول أكيد يا حرام هيسموهم عشان يوفروا فلوس النقل.

نفس الراجل التاني: ملناش فيه.

بعد أسبوعين...

الأقفاص اتحطت بس مامسكتش ولا قطة طبعا لأن القطط البلدي مش عبيطة كما تصوروها.

وبعد أسبوعين كمان... أتنصبت المحكمة مرة أخرى...

-وبعدين في القطط دي أنا جبت أخرى.

-أنا متأكد أن القطط دخلت القفص فعلا وحد ساعدهم من السكان الرحيمة صديقة الحيوانات على الهرب من الأقفاص فاكرين أننا بكده حنتقرف ومش حنشوف حل تاني وهنستسلم بقى ونرفع الراية البيضا.

-لأ بقى ده إحنا لازم نراجع الكاميرات ونتأكد بنفسنا ونلوم إللي عمل كده.

-طب والحل ويا ريت بسرعة علشان أنا في الأرضي والشتا داخل علينا وهم في البرد بيدخلوا يناموا عندي على فرش الجنينة وبفضل أرشهم بمية ساقعة بردو مفيش فايدة فيهم!

وهنا تحول واحد من السكان لكل أمناء دار الإفتاء متركبين في شخص واحد مقترحا اقتراحه الشيطاني:

-بص يا سيدي إحنا نسمهم وأوعى تقولي حرام ومعملش كدة والكلام ده لأ طبعا لا ضرر ولا ضرار بمعنى لو دخل عندك

دلوقتي صرصار من الشباك حتضايق ولا لأ؟ دخلك فار هتقتله طبعا،أهي القطط دي ضارة لينا زي الفيران تمام.

وقد كان...

وبعد شهر مفيش ولا قطة في المكان الراقي التي أصبحت قلوب سكإنه باردة تماما مثل جدران سوره العالي اتنصبت المحاكمة ولكن لسبب بعيد آخر عن القطط ولكنه له علاقة برضو بالحيوانات.

-لا أنا مش مستحمل، كدة أوفر كأني ساكن في عشوائيات الفيران دخلت البيت عندي ومش بس كده كلت ديكورات الجنينة وسلك التكييف بتاع الصالة.

-أنا أنيل منك معرفش الفار طلعلي إزاي الدور التاني ودخل الشقة منين وجبت مصيدة والمدام سابت البيت قالت متقدرش على العيشة دي.

-لازم نجيب شركة مكافحة، حد يعملنا جروب على الواتس آب ونلم تبرعات علشان نجيب شركة عدلة على حسابنا لأن الإدارة قالت مليش دعوة أعملوا ده على حسابكم الخاص وإنها بتتولى فقط رش مبيدات الحدائق...يا أخونا لازم حل إحنا كلنا في نفس المركب ولا إيه؟ في حد عنده اقتراح تاني؟

أنا كل إللي فات كنت متفرجة بس المرة دي نزلت عليهم بالحل وأنا كلي شماتة فيهم...

-أو نجيب قطة!!

***

حصة الحساب

في إعدادي كنت عادية في الحساب ولا أنا خايبة ولا أنا شاطرة متوسطة وفجأة حصلت لنا ظروف في العيلة زلزلت كيانها وامتحان الشهر في الحساب كان بعدها بيومين وطبعا جاوبت زي الزفت وكانت النتيجة إني أخدت 2 من 30 ودي عمرها ما حصلت في أي مادة وكل شوية أقول هقول إيه لأبويا طب خليها وقت الشهادات علشان ميزعقش مرتين وهكذا وفجأة مدرس الحساب وإللي هو هو المدرس الأساسي لفصلنا يعني إللي بيكتب الشهادات ندهلي وبصلي وقالي أنا يا بنتي مش عارف إيه إللي جرالك ومقدرش أحطلك الدرجة دي في الشهادة أنا هديلك هدية من عندي 15 من 30 وغمزلي وقالي الشهر الجاي عايز 30 ورجعت مكاني...

وقت لما بابا حه يمضي الشهادة صوت من نتيجة الحساب وأنا في سري" ضحكت وقولت الدرجة مش راضياك أومال لو عرفت الحقيقة" وكل لما أفتكر الموقف ده أدعي لأستاذي.

***

الفهرس

المقدمة	**5**
إهداء	**7**
الغلاسة	**11**
الفضول	**45**
الفشر	**63**
الكذب خيبة	**75**
الرحمة	**83**